الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم: التاريخ

الفن التشكيلي الجزائري ومساهمته في خدمة القضية الجزائرية (1929م-1962م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: التاريخ المغرب العربي المعاصر

اعـداد الطالبة :

❖ سليمة مقدود

إشراف الأستاذ :

د.عوادي عبد القادر عزام

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د.محمد عبد الرؤوف ثامر		جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
د. عوادي عزام عبدالقادر		جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
د. رمـيثة شهرزاد		جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	ممتحناً

الموسم الجامعي : 1445-1444هـ/ 2024-2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم: التاريخ

الفن التشكيلي الجزائري ومساهمته في خدمة القضية الجزائرية (1929م-1962م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: التاريخ المغرب العربي المعاصر

اعـداد الطـالبة :

❖ سليمة مقدود

إشراف الأستـاذ :

د.عوادي عبد القادر عزام

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د.محمد عبد الرؤوف ثامر		جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
د. عوادي عزام عبدالقادر		جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
د. رميثة شهرزاد		جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	ممتحناً

الموسم الجامعي : 1445-1444هـ/ 2023م-2024 م

قال تعالى :

{ رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي

وعلى والدي وأن أعمل

صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك

وإني من المسلمين}

(سورة الأحقاف: 15).

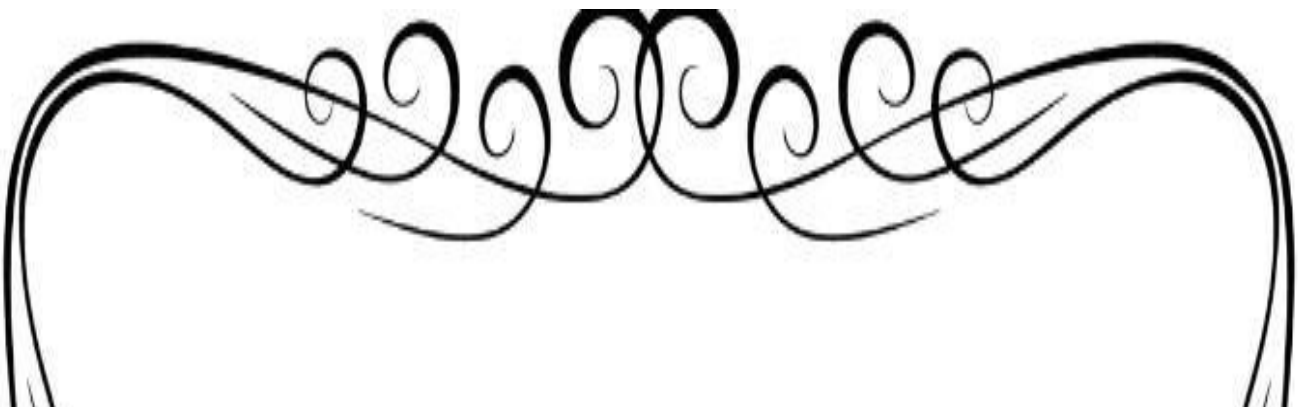

شكر وتقدير

نشكر الله عز وجل أولا وآخرا على ما رزقنا من هذا العلم ما لم نعلم وأعطانا

من القوة و المقدرة ما نحتاجه للوصول إلى هذا المستوى

فما كان من صواب فهو من محض فضله سبحانه وتعالى ومنه

فله الحمد والشكر و نسأل الله العفو والغفران وعرفانا منا بالجميل

كما اتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني

في هذا العمل الاستاذ المشرف **د. عزام عوادي عبد القادر**

على انجاز هذه المذكرة واشكر اللجنة المناقشة على مجموعة الملاحظات والتنبيهات

التي ربما غفلت عليها الشكل كل الشكر لكل من قام بمساعدتي

من قريب أو بعيد

و انارة شمعة العلم والمعرفة.

الإهداء

إلى سيدنا وحبيبنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم

أتوجه بجزيل الشكر الى كل من قام بمساعدتي في انجاز

هذا العمل المتواضع والى كل من رسم لنا طريق النجاح الى كل اساتذتي .

مـقدمـــة

تعد الفنون وسيلة فعالة وحقيقية للتعبير عما يجول في خواطر الفنان بحيث تسمح بإطلاق العنان للخيال والإفصاح عن المخاوف الداخلية والمتغيرات المحيطة, فيوفر الفن من خلالها فرصة كبيرة للتوفير في القضايا الإجتماعية ذات الصلات الإنسانية وطرحها للعالم من حولنا فالفنان يعمل في محيط يتأثر بالمجريات المحلية والعالمية وبالتنوع الثقافي والفكري، ولقد ساهم الفن مساهمة فعالة في خدمة القضايا الإنسانية والعادلة في العالم على مر الأزمان، واستخدمت القضية الجزائرية المباركة كل الوسائل المتاحة من أجل التعريف بقضية الشعب العادلة لنيل استقلاله وحريته، وكان من بين هذه الوسائل الفن بكل اشكاله، منها الفن التشكيلي الذي كان له رواد بارزين ابان ثورة التحرير الجزائرية وساهموا في تعريف العالم بهذه الثورة وبقضية الشعب الجزائري المطالب باستقلاله ونيل كرامته.

أهمية الموضوع :

دراسة وتحليل الأوضاع الثقافية والسياسية زمن الثورة التحريرية والوضع الثقافي وكيف ساهم الفن والإبداع في التأثير على مسار الثورة فترة الاستعمار الفرنسي تبرز أهمية الموضوع في التأثير الإيجابي للفن والإبداع وخاصة الفن التشكيلي على وجه الخصوص لما له من أهمية كبيرة في التأثير وإيصال صوت الثورة للخارج والتعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية

أسباب إختيار الموضوع

من الدوافع الموضوعية لاختيار الموضوع :

. اختيار الموضوع على أساس أسباب ثقافية علمية بحتة.

.أهمية الموضوع كونه بحث علمي وثقافي تاريخي يمس الحياة الثقافية زمن الثورة التحريرية .أهمية الفن التشكيلي باعتباره كان وسيلة مهمة لإبراز المعالم التاريخية والثقافية للمجتمع الجزائري وإبراز جمال الجزائر في العديد من اللوحات التي أبهرت العالم بجمالها.

الأسباب الذاتية:

فميولي الخاص الى مثل هذه المواضيع الفنية والابداعية وذلك راجع لكوني فنانة تشكيلية واهتم بهذا الفن منذ الصغر فأخترت أن يكون هذا الموضوع مذكرة تخرجي في تخصص التاريخ المعاصر، لاثبات مدى أهمية الفن في خدمة القضية الجزائرية.

الاطار الزماني والمكاني : حاولت تحديد الاطار الزماني والمكاني الذي يتناول موضوع الفن التشكيلي في الجزائر في فترة الاستعمار الفرنسي سنة 1945م الى 1962م.

الإشكالية :

الفن والابداع هو جانب من جوانب الحياة الثقافية والوضع الاجتماعي لمجتمع ما والفن التشكيلي هو الجانب الأكبر في التأثير لما له من أهمية بالغة في إيصال فكرة سياسية أو ثقافية أو وضع إجتماعي معين عن طريق لوحات فنية يمكن عرضها على مختلف طبقات المجتمع أي كان سوء داخل الوطن او خارجه مما سهل عملية إيصال الأوضاع الإجتماعية ومايعيشه المجتمع الجزائري في تلك الفترة والتعريف بممتلكات وعادات وتقاليد الجزائرية للعالم لذا يمكننا طرح الاشكال الآتي :

- هل يمكن اعتبار الفن التشكيلي رمزا وعنصرا فعالا في خدمة القضية الجزائرية عبر التاريخ ؟
- هل الفنون بصفة عامة والفن التشكيلي بصفة خاصة كان له تأثير ايجابي أم سلبي على مسار الثورة ؟
- هل فعلا عرف الفن التشكيلي بالقضية الجزائرية التي كان لها صدى في الدول الأجنبية ؟
- وكيف حافظ الفن التشكيلي على المورث الثقافي وعلى تركيبة الهوية الجزائرية ؟
- كيف كانت استجابة الحركة الإنسانية العالمية مع رسالة الفنان التشكيلي الجزائري ؟

أهداف الموضوع :

– أهمية الأوضاع الثقافية ومساندتها في الثورة ضد المستعمر الفرنسي في مختلف المجالات الفنية من اناشيد وطنية ومسرح وشعر ورسم وغيرها من الفنون, التي ساهمت بأي شكل من الاشكال, في تحرير الجزائر والتأثير الايجابي على الاوضاع الاجتماعية.

– تغيير المنظور الغربي اتجاه الجزائر والعالم العربي بصفة عامة وابراز جمال الجزائر وتنوع حضاراتها وتقاليدها.

منهجية البحث :

ومن أجل دراسة الموضوع دراسة علمية اكاديمية، وللحصول على نتائج ومعلومات تتماشى مع أهداف الموضوع والبحث ومن أجل الإلمام بجميع جوانب البحث اعتمدنا على :

المنهج التاريخي السردي : الذي اعتمدته من أجل سرد المراحل التاريخية والأحداث الفنية التي عرفتها وشهدتها الجزائر خلال مرحلة الثورة وما قبلها.

كما استخدمت المنهج الوصفي والتحليلي : وهو ما يتماشى مع طبيعة موضوعي الذي يصف الحالة الفنية للجزائر ابان فترة ثورة التحرير المباركة، وكذا المنهج التحليلي في بعض المعطيات التي تحتاج الى تحليل وتدقيق في الموضوع.

اهم المصادر والمراجع :

اعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع اهمها :

اهمها اصدارات وزارة الثقافة في الفن التشكيلي, وكذلك متاحف الجزائر من الماضي كذلك محمد البسيوني في كتاب اسرار الفن التشكيلي, محمد قطب في منهج الفن الاسلامي زكريا ابراهيم في فلسفة الفن في الفكر المعاصر وغيرها .

خطة الدراسة :

وللاجابة على التساؤلات المطروحة في الإشكالية، وكذا تماشيا مع منهجية البحث اعتمدنا على الخطة الموالية :

تم تقسيم البحث الى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة المقدمة وهي مدخل للبحث وفق ما تقتضيه منهجية البحث العلمي تعطي فكرة عامة وشاملة عن البحث من خلال اهمية الموضوع واهدافه واسباب اختيار البحث فيه:

الفصل الاول بروز الفن التشكيلي في الجزائر وابرز رواده .

المبحث الاول مكانة الفن التشكيلي في الجزائر ابان الاستعمار

المبحث الثاني الثورة الجزائرية في اعمال الفنانين التشكيليين الجزائريين

المبحث الثالث الهوية الجزائرية و تجلياتها في الفن التشكيلي خلال الاستعمار

الفصل الثاني الفن التشكيلي ودوره في خدمة الحركة الوطنية 1919 م-1954م

المبحث الاول مفهوم وتاريخ الفن

المبحث الثاني نشأة ومراحل الفن التشكيلي في الجزائر

المبحث الثالث الوضع الثقافي وعوامل الإحياء الفكري .

الفصل الثالث الفن التشكيلي ومساهمته في خدمة الثورة التحريرية 1954م-1962 م وكذلك

المبحث الاول الفن التشكيلي الجزائري ابان الاستعمار

المبحث الثاني دور ومساهمة الفانيين في الثورة الجزائرية

المبحث الثالث رواد الفن التشكيلي بالجزائر ودور الحركة الاستشراقية في نشأة الفن بالجزائر

الفصل الرابع الفنون الابداعية وتأثيرها على القضية الجزائرية

المبحث الاول خصصته الفن والتأثير الفكري على المجتمع

المبحث الثاني الفن والابداع الفكري وتأثيره على القضية الجزائر.

المبحث الثالث الفن والابداع زمن الثورة .

الخاتمة اختتم البحث بمجموعة من العناصر التي تتضمن نتائج تم التوصل اليها واستخلاصها من خلال مراحل البحث والدراسة توصل البحث للخروج بنتائج ان الاستعمار الفرنسي سعى جاهدا إلى ضرب الهوية الجزائرية مستهدفا بالدرجة الاولى مقوماتها الاساسية المتمثلة في التاريخ و الدين الاسلامي و اللغة العربية والعادات والتقاليد.

صعوبات البحث :

ككل البحوث العلمية يواجه الطالب أو الباحث بعض الصعوبات والعراقيل التي تعيق سيرورة البحث نذكر منها صعوبات في طبيعة الموضوع والتأكد من صحة المعلومات المتحصل عليها كون بعض المراجع لاتحتوي على المعلومة الصحيحة كذلك ندرة المصادر التي تحتوي على المعلومات الثقافية وخصوصا الفنون التشكيلية مع ضيق الوقت .

الفصل الأول :

بروز الفن التشكيلي في الجزائر وابرز روادة

المطلب الاول : مكانة الفن التشكيلي في الجزائر ابان الاستعمار

لقد امتدت جذور الفنون في شمال إفريقيا إلى عصور مل قبل التاريخ ويرجع الفضل إلى شعوب هذه المنطقة في توطيد العلاقة التي تربط الانسان بالفن ولقد تطورت هذه الفنون مع تطور شعوبها وذلك عن طريق احتكاكها بثقافات شعوب أخرى بطرق مختلفة ومنها التبادلات التجارية والحروب والمستعمرات بسبب الموقع االاستراتيجي الذي تحتله هذه المنطقة كانت هذه الفنون انعكاس صادق للهوية الثقافية والعوامل النفسية التي تغلغلت في أعماق هذه الشعوب ويتجلى ذلك واضحا في مختلف صور والشكل الجمالي فإذا نظرنا نظرة شاملة وتمعنا في شعوب العالم عبر مر الزمن نجد أن تباين واختلاف فنونها سببه تلك الترسبات الدينية والسياسية والفكرية وكذلك التاريخية والتي لها أثر مباشر في الميولات العاطفية والنفسية تتجلى في الذوق الفني والذي كان المحرك والدافع لتصورات الحياة الاجتماعية بكل اشكالها من ثقافات[1] أدبية وفنية وتصورات أسطورية .

ولقد كانت البيئة والمناخ لهاأيضا دور ومؤثرات في طريقة التفكير والتصور العقلي والغرائز والميولات النفسية ولم تصل هذه الشعوب إلى ما وصلت إليه من رقاء في التعبير الفني الا بمرورها بمراحل تطور عبر تاريخها ويرجع ذلك إلى التجارب الفنية والخبرات الثقافية التي ساعدت على تطوير انتاجها الفني وكذلك أدت الفتوحات والغزوات بين الشعوب إلى إحداث تطورات فنية كانت أثارها متفاوتة فقد تكون قليلة نسبيا لدى البعض أو بنسبة أكبر لدى البعض الاخر[1] وهذا يرجع إلى نسبة تقبل شعب لفنون شعب أخر ورغم هذا الاحتكاك والتداخل بين فنون الشعوب فإن الخصائص والمميزات الفنية لكل شعب ظلت راسخة في كيانه لانها نابعة من روحه وصفاته المتوارثة والمعبرة عن طبيعته السيكولوجية وغرائزه الفطرية اسس التاريخية

1- ابن نعيجة نور الدين :الهوية الوطنية بين الموروث التاريخي وتجديات العولمة والرقمنة مجلة الباحث، الجزائر ،جامعة لغواط،ع18،2017م، ص109.

للفن التشكيلي نستطيع دراسة الصيرورة التاريخية في الجزائر بطريقة أكثر وضوحا فلقد تعاقب عليها العديد من الشعوب الامم والاجناس منذ فجر التاريخ إلى غاية عصرنا الحاضر وقد كان لكل منها تأثيره الثقافي والحضاري وبقي الحال كما هم عليه إلى غاية القرن التاسع عشر أين سقطت الجزائر في يد الاستعمار الفرنسي

هذا الاخير الذي استمر تواجده هو الذي سيكون له فيما بعد الاثر البالغ في ثقافة الشعب وثقافة الدولة الجزائر المستقلة ولعلى هذا العمل الذي مجاله الاول المخصص الفن التشكيلي الجزائري في مجالات الرسم والتصوير والنحت و العمارة والخزف وغيرها من الفنون التطبيقية بسعيها للربط فيما بين تلك التعبيرات الفنية وبين ثقافة المجتمع التي أبدعت فيه وحياة أبنائه في تفاصيل الحياة [1] اليومية وعاداتها وممارساتها

حسب ما أكده الباحثون من الاهمية الاستثنائية للتعبير الفني في المجتمع بما هو التعبير المبدع عن واقعه وعن احلامه وأماله فالخطوة الجديرة بالاهتمام هي الاول من نوعها حيث نحاول رصد حركة الفن التشكيلي في الجزائر وتطوره .

إن الحركة التشكيلية تعتبر بداية خاطئة تبدو فيها التبعية الغير منضبطة والتي أدت في النهاية إلى ما نعاني منه ان من أزمة معقدة كلما حاولنا الخروج منها تواجها سرعة العصر واندفاعه فنضيع في متاهات نظرية حول الفن والابداع والشخصية والتراث تؤدي بنا نحو التشتيت وعدم الاستقرار ورغم صعوبة الصراع وإصرارنا على استمرار وما يدور في أذهان فناني العالم ما لتاريخهم وتراثهم الحضاري العريق من اثر في بعث نهضة البشرية عبر التاريخ ونتساءل كيف لمثل هذا الماضي العريق

1- بوزار حبيبة : مكانة الفن التشكيلي في الجزائر في المجتمع الجزائري , دراسة ثقافية فنية و اطروحه دكتوراه , جامعة تلمسان , قسم التاريخ وعلم الاثار و كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية , 2013م-2014م, ص 130.

ان يؤدي إلى نهضة عربية إسلامية في مجالات الحياة.

لقد ظلت ثقافة العرب وعلومهم وفنونهم تهيمن على العالم الاسلامي من شرقه إلى غربه, وكان لها استقرار وازدهارها في ظل سلطان العرب وفتوحاتهم الاسلامية التي حملت معها رؤى جديدة للحياة ومفاهيم وفلسفات ثرية بالمعرفة فقد حمل هو ايضا روح الاسلام المتأصلة في ضمير العروبة مؤكدا أصالته واستطاع بذلك أن يسمو بروحه الكامنة لتشمل تقاليد وثقافات وفلسفات عنت بها حضارات, التي كان لها مكان بارزا في تطور الفنون وامتلاكها سمات معاصرة مميزة إن الكثير ممن يفتقرون إلى حس الادراك وعمق المعرفة ينظرون إلى هذه البدايات الريادية نظرة تختلف عن نظرتنا كفنانين ونقاد, فيرمونها بالجمود والمحافظة بل تصل بعض الاتهامات بالجهل والتقليدية والمحاكاة للتجارب الاوربية , فهم لا يرون إلا صورة ممسوخة عما أنتجه الغرب ويريدون أن يربطوها بتزمت محافظ و من الواضح أن هذه النظرة التقليدية المحافظة تتجاهل ظاهرة التفاوت والعطاء الذي ساد التجربة وهو تفاوت وعطاء بين فنان وأخر وبلد وأخر. وقد نجد انفسنا مدفوعين في بعض الاحيان الى القول بأن الفن وليد المزاج الشخص او ان العمل الفني على تعبير اميل زولا انما هو ركن من اركان الطبيعة قد نظر اليه من خلال مزاج خاص[2] ولكن الواقع ان المعادلة الشخصية ليست كل شي في العمل الفني إضافة إلى جهل الظروف التي أمست فيها هذه الظاهرة بعد التطور الذي

1- المرجع السابق : ص 130.

2- زكريا ابراهيم : فلسفة الفن في الفكر المعاصر , دراسات جمالية , دط, مكتبة مصر القاهرة , 1966م, ص313.

عاشه الفن التشكيلي نقطة ارتكاز تبدأ منها دراسة تطور هذه الظاهرة وارتباطاتها وعلاقاتها بالظواهر الاخرى.

وأيضا النتائج التي صارت اليها بعد أن تركت أثرا عميقا التي تزامنت مع النهضة الحضارية في بداية العقود الاولى من القرن الماضي, وعلى أصعدة الحداثة تشبه إلى حد كبير نهضة العرب الاولى التي قادها الدين الاسلامي من الجاهلية إن اتساع رقعة الدولة الاسلامية وتفتحها على بقية البلاد المفتوحة

ومع وجود كما كبير من الارث الثقافي والفني لهذه المجتمعات أدى ذلك إلى ظهور ثقافة إسلامية وفن إسلامي, ممزوج ببعض الافكار والقيم الدخيلة التي لم تؤثر سلبا على قيم المجتمعات الاسلامية ومبادئها. [1]

إن الحقيقة التاريخية تفيد أن أي حضارة مجتمع مبنية على حضارات سابقة لها فأصول الفن الاشوري والبابلي و الكلداني لها امتداداتها في الارامي والفينيقي وحضارات بلاد الشام مع فنون مصر والتي تميزت بالتركيب الهندسي ذو الواقعية الكونية, التي تعني في المقام الاول ما يحمل الفن المصري القديم من معاني القداسة والخلود والتي امتدت اثاره بعد ذلك إلي الفنون القبطية ثم في الفن الاسلامي فمفهوم الوحدة لما تحمله فنون وحضارات مجتمعاتنا من قدرة على التطوير والتحوير في الاشكال الفنية والسمو بها وتوظيفها لخدمة مجتمعاتنا عبر التاريخ لا يمكن تجاهله.

فلقد خلق شخصية الفن العربي والاسلامي فيما بعد التي يمكننا أن نتمسك بأصولها في رحلتنا, مع تطور أساليب التعبير الفني في عصورنا الحديثة فإن مهارة الشعوب وحساسيتها الفنية تتجلى في مقدرتها على هضم ما توصلت إليه من عناصر فنية, لتخلق منها فنا جديدا يلائم روح الشعب وطبيعته .

1- ابراهيم الحسن : التربية على الفن حفر في اليات التلقي ,ط1, منشورات عالم التربية , الدار البيضاء , 2009م, ص 109.

كما أن هذه الظاهرة الجديدة انتزعت نفسها عن التقاليد الدينية المتزمتة لترتمي في أحضان الشأن الوطني وقد ظهر هذا الأثر واضحا, سواء في البواعث التي ألهمت الفن العربي الجديد أو في الطابع العام, الذي ميز ذلك الفن فأصبحت عملية إحياء الفنون الجديدة وأساليبها لتكون مظهرا من مظاهر إحياء النهضة الجديدة, التي عاشتها العديد من البلدان العربية والتي صاحبتها ظاهرتي الانتعاش الاقتصادي والتقدم الاجتماعي, واتسمت إنتاجات هذه المرحلة بالاصالة والبساطة ومحاولة مسايرة روح العصر.[1]

لان فهم التيارات والمذاهب الفنية التي ظهرت في مجتمعاتنا العربية خلال القرن العشرين لم تكتمل الرؤية, وصعوبة اندماج الفن الغربي بداخلها بل اقتصرت على الرواد الذين اتبعوا التقليد ومحاولون استيعاب منهجمية هذا الفن وعلاقته بالبيئة والموروث وفي نفس الوقت غير مهتمين بالاساليب والمدارس الفنية وتعددها وتنوعها فتوصلنا إلى حقيقة ان إطلاق حرية التعبير للفنان التشكيلي دون قيود سوف يوصله إلى أول الطريق وأننا مهما فعلنا فلن نستطيع ان نخلع عنه رداء العصر وفي نفس الوقت لن يستطيع كائن من كان أن يقتل داخله انتمائه إلى وطنه وعشيرته إن الفنان الاصيل يصور عالما يراه بطريقته الخاصة ويضفي عليه مضمونا جماليا جديدا ومن هنا فكل فنان حقيقيهو مجدد لان التجديد ليس شيئا مصطنعا يتم حسب الطلب بل انه يرتبط بالمضمون وبرسالة العمل الفني لهذا لدينا في العالم العربي فنانين وجودوا إشكال جديدة تستوعب العصر الذي عاشوه بقوة واستطاعوا شق طرقا جديدة في عملهم وإبداعهم الفني فواقع الفن التشكيلي في العالم العربي يعاني من احتقان في التعبير والطرح وهذا راجع لعدة عوامل ساهمت في ذلك الاحتقان فقلة صالات

1-وزارة الثقافة : الفن التشكيلي الجزائري , الاتحاد الوطني للفنون الثقافية , الجزائر , 2007 م ص 30

العرض في ذلك الوقت جعلهم يقيمون تحاول تسخير أعمال الفنانين لرغباتها وهو السبب في توجه ومن هواة الفن أيضا.

كان نزلاء الفنادق والمهتمين بالفنون من المسؤولين في وزارات المعارف والتربية والاعلام ومدرسي وطلاب المعاهد وعدد قليل من المتذوقين لهذا الفن من الفئات المثقفة وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي من الذين كانوا يقتنون اللوحات باعتبارها جزء من تراث وفلكلور البلد الذي يعيشون فيه حركة نقد فالمسافة بين الفنان والمتلقي كبيرة في مجتمعاتنا كذلك تجاهل إعلامنا لتثقيف المواطن من الناحية التشكيلية والبصرية إضافة إلى تجاهل للتجارب التشكيلية الجادة الا فيما ندر وتقديمها بشكل لائق.

فاقتصرت حركة النقد في الصحف والمجلات على كثر أخبار تلك المعارض والاعلان عنها مع ذكر أسماء الفنانين الذين يقيمون تلك الفعاليات فمعالجة العلاقات التشكيلية في العمل الفني انما تخضع لناموس يحرك دافع الانسان لابداع وهذا الدافع باستمرار يؤدي الى التحرر من الجمود والتخلف ويسعى الى الجديد.[1]

[1] حبيبة بوزار : المرجع السابق , ص 131

كذلك تأثير للوضع السياسي العام يؤدي غلى إحباط المواطن العربي وتأثير على انطلاق الابداع الفني الواقع الحضاري والثقافي السائد في بلد هو الذي يمنح الشكل للفن التشكيلي بل ويفرض مضمون العمل الفني ولكن الطاقة التي تصهر الشكل والمضمون وترفعهما إلى مستويات متميزة من الابداع هذه الطاقة إنما تحددها روح الفنان الفردية [1] وحدها.

كما إن الثقافات في العالم العربي لم تكن مفصلة بوضوح مع مجموعة من الاساليب والمعلومات بها وتعيد إنتاج مثيل لها أو تقترب من حساسيتها لتضم. وماكثر مانسلم بأوضاع وألوان على انها حق وهي ليست منه في شي وفي قدرة الفنان بهذه المحاولة مع مافيها من كد ومشقة ان يقدم اعمالا من الروعة بمكان تضيف الى جمال الطبيعة توجهه كيف تشاء انما هو الذي يوجه الطبيعة كيف شاء ولايكون منها بمنزلة التابع بل منزلة الند المنافس . [2]

1- محمود البسيوني : اسرار الفن التشكيلي , ط2, عالم الكتب , القاهرة , 1994م, ص 70

2- عكاشة ثروت : الفن والحياة , ط1, دار الشرق , القاهرة , 2002 م,ص26

المبحث الثاني : الثورة الجزائرية في اعمال الفنانين التشكيليين الجزائريين

إن مأثر وملاحم مقاومة الشعب الجزائري جسدها من صنعوها حسب تعابيرهم واجتهاداتهم المختلفة وثابروا ونجحوا في توصيل نداءاتهم واستنكارهم ما يعانيه الشعب الجزائري جراء الغزوات الاستعمارية مع بزوغ فجر ثورة التحرير المباركة سنة 1954 م التحقت جحافل من المبدعين في شتى التعابير الفنية والأدبية مرفقين بأسلحتهم المعرفية ليلتفوا حول المجاهدين الثوار وهكذا استمر الجهاد باللون والخط والقلم، والريشة، والصورة .[1]

الفن والثورة : مساهمة الفن الجزائري في دعم الحركة الوطنية والثورة وقالت إن مستويات العلاقة بين الفن والثورة متداخلة ومتشابكة ساهم إبان الحقبة الاستعمارية في إيقاظ الشعب وتوعيته وتحسيسه بأهمية النضال ودعم الحركة الوطنية.

1- بن نعيجة منور الدين : الهوية الوطنية بين الموروث التاريخي وتحديات العولمة والرقمنة مجلة الباحث الجزائر , جامعة الاغواط , ع 18, 1017, ص 114.

المطلب الثالث : الهوية الجزائرية وتجلياتها في الفن التشكيلي خلال الاستعمار

إن الاحتلال الفرنسي للجزائر لم يكن إلا لغرض المكوث فيها زمنا طويل والهيمنة على كل مقدراتها وليتسنى له ذلك عمد و بشتى السبل إلى طمس هويتها ومما لا شك فيه أن الاستعمار الفرنسي للجزائر كان استعمارا استطانيا هدفه نهب ثرواتها[1]

الفنان التشكيلي لما اضطلع به من دور فعال لم يقل أهمية عن الدور السياسي والعسكري إبان الاحتلال, في الدفاع والمحافظة على الهوية واستحضارها من خلال أعماله الفنية, إذ هذا ما حمس الباحث للتعاطي مع بعض النماذج الفنية التشكيلية والتي من خلالها تم تحديد مفهوم الهوية الجزائرية و تجسيد مقوماتها .

ما يميز الهوية الجزائرية عن باقي الامم سماتها و مشتركاتها الخاصة ومقوماتها الاساسية , المتمثلة في التاريخ و اللغات و الدين الاسلامي و العادات و التقاليد يعد كل من الفنانين الجزائريين, محمد راسم و محمد خدة والفنان المستشرق الفرنسي ناصر الدين دينييه من الذين تطرقوا لموضوع الهوية الجزائرية إبان الاحتلال الفرنسي .

1- اريج البدراوي : الاستعمار الثقافي للجزائر قديما وحديثا , محاولة طمس الهوية الفنية ومقاومة الفنان الجزائري و مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية , لبنان , مركز جيل البحث العلمي , ع31,م4 , 2017 , ص16

2- بن نعيجة منور الدين : المرجع السابق , ص115

تكمن حقيقة الفنانين المستشرقين الفرنسيين تجاه الهوية الجزائرية في فئتين: فئة مثمنة ومدافعة عنها والأخرى طامسة ومشوهة لها خدمة للمستعمر التعريف بالهوية عامة وبالهوية الجزائرية على وجه الخصوص من خلال إبرازها و تجسيد مقوماتها في الفن التشكيلي الجزائري والإستشراقي .

الهوية: لغة تعني الذات والأصل والانتماء والمرجعية والمأخوذة من كلمة "هو" أي جوهر الشيء وحقيقته فهوية الشيء تعني ثوابته ومبادئه واصطلاحا هي مجملا لسمات والمشتركات التي تميز حضارة امة عن غيرها . [1]

الهوية الجزائرية خلال الاستعمار الفرنسي : عرفت الهوية الجزائرية اضطرابا غير عادي خلال مرحلة الاحتلال الفرنسي الذي أسهم في سحق بعض من جذور الهوية كالدين واللغة ومحاربة ومسخ كل ما هو جزائري, طيلة فترة تواجده ولكن رغم كل ذلك احتفظ بهويته من انتماء ولغة ودين وعرف وحدة وتكاملا شعبيا حقيقيا بعيدا عن الصراعات الاثنية والطائفية.

مقومات الهوية الجزائرية : لم تكن مسألة الهوية مطروحة قبل الاحتلال الفرنسي فأغلب المخطوطات والكتابات العربية واللاتينية قبل[2] الاستعمار لم تتطرق إلى حدوث صراعات إثنية أو طائفية بين الجزائريين دليل على تحضر وتماسك الجزائريين

1- بن نعيجة منور الدين : الهوية الوطنية بين الموروث التاريخي وتحديات العولمة والرقمنة مجلة الباحث, الجزائر, جامعة الاغواط , ع 18, ص 114.

2- موازي علي : مسألة الهوية الوطنية في الجزائر , من التلاحم الشعبي الى التوظيف الايديولوجي ثم التوجه نحو التعايش الوطني, موقع مؤسسة الحوار المتمدن, المحور, المجتمع المدني, ص 115.

تجسيد مقومات الهوية الوطنية في الفن التشكيلي :

على الرغم من جبروت الاستعمار وقوته العسكرية ومخططاته الفكرية الهادفة لطمس الهوية الجزائرية, لم يستطع النيل من هوية الشعب الجزائري وظل الشعب متمسكا بهويته وتراثه, مقاوما شتى أنواع القهر والترهيب وسياسة الاندماج التي فرضتها فرنسا آنذاك لغرض زحزحة المجتمع الجزائري عن ثوابته الاصيلة, متمثلة في دينه ولغته وأبعاده , في حين ومن الطينة نفسها برز مقاومون من لون آخر سلاحهم الريشة والقلم, يدعون للفكر التحرري وتمسك الشعب الجزائري بمقوماته الاصيلة, هؤلاء الفنانين وهم كثر جعلوا من الفنون التشكيلية سلاحا ضد العدو وكرسوا من خلالها مقومات الهوية متخذين منها شعارا لأعمالهم الفنية. [1]

ما أظهرته الاعمال الفنية لجل الفنانين الجزائريين خلال الفترة الاستعمارية هو إبراز انتمائهم للحضارة العربية الاسلامية, والتمسك بالاصالة والدين الاسلامي ويبدو ذلك واضحا في العديد من لوحات محمد راسم في تجسيده للدين الاسلامي منها لوحة داخل مسجد في إيحاء منه إلى انتماء شعبه بالاسلام وتشبثه به وهو يصور مصلين .

وهم في تأهب لتأدية فريضة الصلاة باعتبارها عماد الدين عند المسلمين ومقاوما للمستعمر, مقابل عدم تفريطه في لغته باعتبارها من مقومات هويته حيث رسم الفنان محمد راسم بريشته العديد من منمنماته على سبيل المثال منمنمة زخرفة إسلامية طلب العلم المتواصل باعتباره طريق النور ملامح

1- شويني علي : مقومات الهوية عند مولود قاسم نايت بلقاسم , مجلة مشكلات الحضارة الجزائر , جامعة الجزائر2, ج2, 2018م, ص 6.

الهويــة الجزائريــة فــي الفــن التشــكيلي الجزائــري والاستشــراقي إبــان الاحــتلال الفرنسي وعلى الرغم من أن محمد راسم خريج المدارس الغربية [1]

إلا أنــه اختــار أن يكــون امتــدادا لمدرســة عربيــة إســلامية, رافضــا مشــروع تبديــد الــذاكرة الجماعيــة لشــعبه مــن قبــل الاحــتلال الفرنســي الاســتيطاني, يتأكــد ذلــك مــن خــلال تخصصــه فــي المنمنمــة وزخرفتهــا والكتابــة وتوقيعــه باللغــة العربيــة و فــي ذات الســياق, بــرع الفنــان محمــد خــدة فــي العديــد مــن لوحاتــه مــن خــلال رسم وتطـوير شـكل الحـرف العربـي وبأبعـاده الهندسـية بشـكل مسـتمر خـلال فتـرة متميــزة دفعــتهم فيهــا وطنيــتهم إلــى الابــداع, أثنــاء ســعيهم الــدؤوب للتعبيــر عــن انتمـائهم وهـويتهم, كمـا هـو موضـح فـي الوحـة لقـد عـانى الشـعب الجزائـري لمـدة قــرون مــن ويــلات الاســتعمار المتعاقبــة بــدءا مــن الرومــان وصــولا الــى الاســتعمار الفرنســي, افقدتــه ســيادته واقصــى عــن المشــاركة قــي بنــاء وتســيير الدولة ووضع اسسها ومعالمها, عملت جميعها على طمس هويته

مقـوم التـاريخ الجزائـر مـن بـين الامـم التـي عرفـت علـى مـر العصـور, حضـارات متعـددة منهـا مـا نشـأت علـى أرض الجزائـر ومنهـا التـي جلبتالرومـان والونـدال والبــزنطيين بنــاء علــى مــا ســبق نجــد أن الكثيــر مــن الاعمــال الفنيــة الحديثــة

1- منور الدين بن نعيجة : الهوية الوطنية بين الموروث التاريخي وتحديات العولمة والرقمنة مجلة الباحث , الجزائر , جامعة الاغواط , 2017 م, ص114.

لفنانين جزائريين تحمل رموزا مشابهة لتلك الرسومات البدائية المكتشفة بالتاسيلي في الصحراء جنوب البلاد. [1]

وفي مختلف مناطق الوطن ويتكرر ذلك على سبيل المثال في أعمال الفنان محمد خدة ففي لوحته المعنونة حركة التاسيلي و تصويره لجبال التاسيلي وهي في حركة نشطة توحي إلى دلالات ذات بعد تاريخي أصول الهوية الجزائرية وتجذرها مما يعكس فكر الفنان وثقافته ومدى تشبثه بشخصيته الوطنية في رسالة قوية منه للعدو والعالم بخصوص عراقة الهوية الجزائرية وعلى الرغم من إنجاز هذه التحفة الفنية بعد الاحتلال الفرنسي إلا أن الفنان محمد خدة وباعتباره ذاقوا مرارة من الفنانين المخضرمين الذين عايشوا جيل الثورة وجيل الاستقلال ومنها ارد أن الاستعمار فإن يضمن هذه الرسالة ويعيش هذا الموقف في زمنين مختلفين[2] .

مقوم العادات والتقاليد : ما يميز الشعب الجزائري غناه بعاداته وتقاليده المتوارثة عبر الاجيال , والتي تعتبر أحد مكونات هويته وبمثابة رمز أصالته وامتداد جذوره التاريخية العميقة ومنبع فخره واعتزازه , إذ تتنوع وتختلف من منطقة إلى أخرى منها ما يمارسها أفراد المجتمع بالتلقائية ومنها ما يحضر لها في المناسبات نلتمسها بغزارة سواء في الأفراح كمراسيم الأعراس و الأعياد والاحتفلات .

من خلال ارتداء الزي التقليدي و طرق تحضير الطعام و طريقة الرقص و حمل الرايات وركوب الخيول وغيرها, أو الاحزان كمراسيم الجنازة وطريقة الدفن والتكافل

1- منور الدين بن نعيجة : الهوية الوطنية بين الموروث التاريخي وتحديات العولمة والرقمنة مجلة الباحث , الجزائر , جامعة الاغواط , 2017 م, ص114.

2- محمد عبد الكريم اوزغلة : مقامات النور , ملامح جزائرية في التشكيل العالمي , منشورات الاوراس, 2007م, ص 134.

الجماعي في تحضير الطعام لأهل الميت إلى غير ذلك والأمثلة في هذا الباب كثيرة جدا .

في هذا الموقف بالذات لم يتوان الفنان الجزائري في تمثيل معظم عادات وتقاليد البلد الام بغرض تأريخها وتمريرها للأجيال القادمة, وتعبيرا للآخر عن مدى تشبث الشعب الجزائري بأصالته أمثال محمد راسم، ومعمري أزواو محمد خدة وغيرهم يتجلى ذلك كعينة وتخص هذه الممارسات أهالي البادية مالمح الهوية الجزائرية في الفن التشكيلي الجزائري والاستشراقي إبان الاحتلال الفرنسي بالجزائر.[1]

1-موزاوي علي : مسألة الهوية الوطنية في الجزائر , من التلاحم الشعبي الى التوظيف اليديولوجي ثم التوجه نحو التعايش الوطني مقال , 2018, تاريخ الاطلاع 2024 موقع مؤسسة الحوار المتمدن , المحور, ص 75.

الفصل الثاني:

الفن التشكيلي ودوره في خدمة الحركة الوطنية 1919م-1954م

المبحث الأول : مفهوم و تاريخ الفن التشكيلي

1. مفهوم الفن التشكيلي

الفن التشكيلي هو نوع من الفنون اشتق اسمه من كلمة plasticize, التي تعني قالب, لتصف مفهوم الفن التشكيلي القائم على النمذجة أو التشكيل ثلاثي الأبعاد والنوع الأكثر شيوعا للفن التشكيلي هو النحت ويشمل الفن التشكيلي أيضا الكولاج والفنون الورقية " الأوريغامي " والفسيفساء والأعمال الخشبية ونفخ الزجاج ويعد الرسم أيضا من أهم وأبرز أشكال الفن التشكيلي .

وعموما الفن التشكيلي من الفنون البصرية أو المرئية التي تتميز عن غيرها من الفنون, مثل الموسيقى والأدب والرقص ومن التسميات الشائعة للفن التشكيلي الفنون الجميلة والفنون التطبيقية وفنون الجرافيك إنه لمن الصعوبة بمكان وضع تعريف جامع يصلح لكافة الفنون فنحن أمام وجه من أوجه النشاط الإنساني والذي لا يخضع للاحكام المطلقة.

إن الفن بمفهومه العام هو جملة من القواعد المتبعة لتحصيل غاية معينة , جمال كانت أو خيرا أو منفعة فإذا كانت هذه الغاية هي تحقيق الجمال سمي بالفن الجميل وإذا كانت تحقيق الخير سمي بفن الخالق وإذا كانت تحقيق[1] المنفعة سمي الفن بفن الصناعة فهو دائما يبحث عن الجمال ويحاول أن يصل إليه عن طريق الإنفعلات و

1- محمد خليل الكوفجي : مهارات في الفنون التشكيلية , ط1, الاردن , عالم الكتب الحديث 2006 م, ص 152.

2- بهادي منير : الاستشراق والعولمة الثقافية , ط2, دار الغرب للنشر والتوزيع , الجزائر 2002م, ص 95.

الاحاسيس والمشاعر التي نشعر بها اتجاه مواقف حياتنا, وهو أيضا التعبير بلغة الشكل كما نعني بالفنون مجموعة المهارات البشرية على اختلاف ألوانها بما فيها الفنون التطبيقية والفنون النافعة والفنون الكبرى والصغرى والفنون الجميلة.

وقد جمع تحت مفهوم الفنون كما يذهب إلى ذلك بعض المتخصصين أنه في واقع الزمان وفنون المكان والفنون التجسيمية والفنون الرمزية وفنون الزينة وفنون المحاكاة وفنون الخيال الامر يصعب علينا حقيقة تحديد مفهوم معين أو التمييز بين تلك الفنون أو تحديد الفرق بينها. [1]

إن لفظ الفنون الجميلة قد يشمل الموسيقى و الأدب وكذلك يشتمل على الفنون البصرية التي تشتمل بدورها على النشاطات الإبداعية التي تسعى إلى توصيل رسالتها أيا كانت من خلال مخاطبة أشكال فنية أساسا كما أنه يمكن للفن أن يشمل كل ما خرج , ويمكن تقسيم الفنون البصرية إلى فئات رئيسية هي[2] التصوير والنحت والجد خارج دائرة العلم بوصفه مهارات عملية أو صناعية تطبيقية أو إنتاجا مهنيا .

واتسع مفهوم الفن في العصر الحديث ليشمل مهارات بشرية متباينة كصناعة الاواني الخزفية وإعداد المعارض وإقامة الزينات وتزيين واجهات المحلات العمومية وصناعة الديكور للمسرح والسينما وغيرها وتجميل الحدائق والبساتين والصيانة فأرسطو يقسم المعارف البشرية إلى ثلاثة أنواع : معارف نظرية, عملية وفنية إذن إن الفن عند أرسطو شيء والمعرفة العملية شيء آخر .

1- محمد خليل الكوفحي : مهارات في الفنون التشكيلية , ط1 , الاردن , عالم الكتب الحديث 2006م, ص 152.

2- بهادي منير :الاستشراق والعولمة الثقافية , ط2 , دار الغرب للنشر والتوزيع , الجزائر 2002م, ص95.

2 . تاريخ الفن التشكيلي

ظهرت الفنون التشكيلية بمفهومها الحالي في القرن التاسع عشر بهدف تمييزها عن الفنون المسرحية, ولكن أعيدت صياغة الفنون التشكيلية في القرن العشرين بسبب دخول فكرة الفن في صراع, وعلى هذا أدرجت مقترحات تعبيرية أخرى في نطاق الفن التشكيلي مثل فن الشارع أو الفن الحضري الذي يتمثل بالرسم على الجدران وبهذه الأثناء ظهر الاسم الآخر للفن التشكيلي وهو الفنون البصرية لإستيعاب هذا النوع الجديد من الأعمال الفنية وعلى هذا دخل التصوير والفن الرقمي في مجال الفن التشكيلي . لكن أصل الفن التشكيلي يعود لعصور ما قبل الميلاد, وكان أكبر اكتشاف للفن التشكيلي هو كنز منحوتات الطين من أسرة تشين المعروفة باسم جيش الطين الصيني في حوالي سنة 210 ق م.

ويقال أن إنشاءه استغرق 38 عاما ومن أشكال الفنون التشكيلية التي ظهرت في تلك الفترة نحت اليشم في الشرق الأقصى واليشم مادة ثمنية كالذهب أو الفضة أو الماس[1] .

في حضارات البحر الأبيض المتوسط كالحضارة اليونانية القديمة في العصور الوسطى, اختلف تجسيد الفن التشكيلي وانتقل إلى التماثيل الدينية الموجودة في الكاتدرائيات الرومانية و القوطية في شمال فرنسا وألمانيا وإنجلترا, وفي تلك الفترة

1- ليلى فواد ابو حجلة : تاريخ الفن , النشوء والتطور , ط1, 2011م, عمان , مكتبة المجتمع العربي , للنشر,ص 65.

شمل الفن التشكيلي فن الفسيفساء البيزنطية والأعمال المعدنية وصناعة الزجاج الفينيسية وتبعه النحت بصياغة الذهب المبتكرة من قبل فنانين تشكيليين مشهورين أمثال دوناتيلو ومايكل أنجلو وخلال القرون اللاحقة تطور الفن التشكيلي وظهرت مدارسه تباعا. [1]

أنــواع الفــن التشــكيلي : للفـن التشـكيلي أنـواع عـدة فيمـا يلـي تعريـف بهـا:

النحت : يستخدم الفنان التشكيلي يديه في النحت لتشكيل المواد المستخدمة لإظهار فكرة من خلال العمل الفني, ويستخدم أيضا عدة أدوات للقولبة والقطع والتلميع أما المواد المستخدمة في النحت, فهي عناصر متينة مثل الأحجار على اختلاف طبيعتها والمواد القابلة للتشكيل مثل الجص ويمكن استخدام المعادن وصهرها لتشكيل عمل فني. [2]

الرسم : هو تمثيل فكرة واقعية أو خيالية على الورق أو الأقمشة, باستخدام الأقلام وبعض المواد الأخرى ويمكن استخدام أقلام الرصاص أو الفحم أو الحبر في الرسم والرسم هو فن التعبير عن الأفكار والمشاعر من خلال الصور والرموز ويشكل على سطح ببعدين اثنين ويمكن للفنان أو يرسم باستخدام الألوان الزيتية أو المائية أو الشمعية أو الإكريليك وغيرها الكثير [3]

1- وزارة الثقافة : الفن التشكيلي الجزائري , الاتحاد الوطني للفنون الثقافية , الجزائر, 2007 م ص 13.

2- وزارة الثقافة : تاريخ الفن , ط1, الجزائر, اوراق للنشروالتوزيع ,2009م , ص 11.

3-عفيف بهنسي : الفن في اوروبا , دط , بيروت , دار الراشد اللباني للنشر والتوزيع 1972م ص 87.

النقش : هو إيماءات أو حروف أو رموز يطبعها الفنان التشكيلي على سطح ما

شكيل السيراميك : يشبه هذا الفن, فن النحت ويكون بطباعة شكل على كتلة مرنة قابلة للتشكيل, ومن ثم تعريضها لمصدر حرارة حتى تجف وتصبح صلبة.

الحرف اليدوية : ويندرج تحت هذا النوع أي عمل يستخدم فيه الفنان يده وأدوات بسيطة لصنع قطع فنية, مثل تشكيل الشمع واستخدام الألوان والنقش والتصميم المعماري والتصوير الفوتوغرافي.

أهم الفنانين التشكيليين : ظهر على مر العصور عدة فنانين تشكيليين عظماء تركوا بصماتهم في الفن التشكيلي وابتكر معظمهم المدارس التي يتبعها الفنانون[2] اليوم وفيما يلي تعريف بأشهرهم.

بابلو بيكاسو : هو فنان إسباني ولدعام 1881م وهو رسام ونحات

ليوناردو دافنشي : فنان إيطالي من مواليد 1452م وهو رسام ونحات

فان جوخ : فنان تشكيلي هولندي ولد في 1853م وظهر في فترة ما بعد الانطباعية وهو من روادها وأثرت على أعماله الفنية بشكل كبير ومن أبرز لوحاته لوحة عباد الشمس وليلة النجوم .

1- محمد الطيب : لمحات عن العمارة والفنون الاسلامية في الجزائر, مكتبة زهراء الشرق ط1, القاهرة 2020م, ص 89 .

مايكل أنجلو: فنان إيطالي من مواليد 1475م وهو رسام ونحات.

أوغست رودين : فنان فرنسي من مواليد 1840 م وهو نحات مشهور أثر على الفن الحديث ومن أبرز أعماله عصر البرونز والمفكر والقبلة.[1]

1- محمد الطيب : المرجع السابق , ص90

المطلب الثاني : نشأة الفن التشكيلي الجزائري ومراحله

تمتد جذور الفنون في شمال افريقيا إلى عصور ما قبل التاريخ, حيث تبدأ أصوله من مصدرين من الفن الطاسلي والبربري, وما مرت به الجزائر قبل الفتح الاسلامي من خمس أمم عظيمة, وهم البربر السكان الاصليين للمنطقة و الفنيقيون

ثم الرومان فالوندال والروم وأثناء الفتح الاسلامي, مرورا بالوجود التركي العثماني كل هذه الاجناس والثقافات مرت بشمال أثرت تأثيرا كبيرا في الفنون والصناعات التقليدية, افريقيا مهد الحضارات القديمة وكانت المرحلة الاكثرا تميزا في حياة افريقيا هي مرحلة النيوليتية التي جاءت بالفلاحة وتربية المواشي. [1]

كما أدخلت الطرق الفنية في صناعة الخزف المزخرف, وهكذا انتشرت هذه الصناعة شيئا فشيئا إلى ان وصلت منطقة الهقار مشكلة عنصرا من عناصر الثقافة الاساسية للمجتمعات القروية في المغرب الكبير في ذلك العصر. [2]

كان اختراع الزخرفة اكثر بروزا من الاشكال كل هذا الإرث الحضاري ما هو إلا خلاصة اندثار الحضارات من فن بدائي وفن بربري فقد عرف الانسان الجزائري فن التصوير اولا قيمة كبيرة اختلفت استخداماتها استخدم الانسان بواقعية فائقة المشاهد

1- وزارة الثقافة : الفن التشكيلي الجزائري , الاتحاد الوطني للفنون الثقافية , الجزائر 2007م, ص12.

2- محمود البسيوني : اسرار الفن التشكيلي , ط2, عالم الكتب القاهرة , 1994م ص 63.

والاحداث اليومية التي كان يعيشها, وكان ذلك على المساحات المستوية للصخور في الكهوف بواسطة ادوات حجرية.

عرفت الجزائر بإرث ثقافي تعاقبت عليه حضارات تعكس سحر البيئة وعمقها وأصالتها, ارث متميز مازال باقيا حتى ألاف السنين, الصناعات التقليدية والشعبية. [1]

المبحث الثالث : الوضع الثقافي وعوامل الاحياء الفكري

كانت من أهم السياسات التي انتهجتها فرنسا في الجزائر هو فكرة الادماج ممهدة لها بالعمل على محو الثقافة الجزائرية والشخصية, مركزة على غلق مؤسسات الثقافة التعليمية, التي تدعوا إلى التحرر ومقاومة الاستبداد وكذا دراسة تاريخ الجزائر والعالم العربي الاسلامي, بالمقابل وظفت جهودها على نشر اللغة الفرنسية والحضارة الغربية بالمدارس الفرنسية وكذلك مدارس تبشيرية التي لعبت دورا كبيرا لانها كانت تعمل على جلب الفئات الاكثر بؤسا [2] و الاقل وعيا في المجتمع, ومن ناحية أخرى عملت فرنسا بمبدأ الامبراطورية الرومانية مستفيدين بالجزائر بإحيائها للثغرات العشائرية, وكسب أعوان من رجال الطرق والزوايا والذين كان لهم دور في تعطيل الفكر الاسلامي وتظليل المجتمع بالبدع والخرافات فكان ينظر إلى الطرق المرابطية

1- ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي , 1500م -1830م , بيروت , دار الغرب الاسلامي , 1998م ,ج2 ص 121.

2-صالح فركوس : تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي الى غاية الاستقلال , الثقافة الجزائرية , خلال الفترة الاستعمارية , 1830م -1962م , ج3,, دار ايدكوم للنشر والتوزيع اللجزائر , ص 300.

بأنها استعمار ثاني للمجتمع الجزائري, فكانت الحياة الاجتماعية أهم عامل لمن كانوا الرواد الاوائل الذين تنبهوا إلى الحالة الفكرية التي بلغها المجتمع ولا مناص إلا بالدعوة إلى الإصالح أين كان للمشرق العربي بما عرفه من نهضة وصلت إلى المغرب عن طريق الاتصال بين القطبين[1], أثر في نمو حركة الإصالح بالجزائر وإنعكس هذا الاتصال الثقافي والفكري في مظاهر مختلفة, ظهرت بوادر الحركة الفكرية على يد فقهاء أمثال عبد القادر المجاوي ومحمد أبي شنب .

إلا صراعا فكريا خصبا لانه كان يحارب أسطورة الجزائر الفرنسي, إن أفكار ابن باديس والترحيب الذي ألقته في أوساط المثقفين وعلماء الدين جعل المناصرين يلتفون حوله والذي دل على وجود صدى لدعوة ابن باديس وكذا ميلاد الفكر بالجزائر من جديد في فترة زمنية تعاني فيها الجزائر أوضاع استعمارية [2].

وكان الدفع أكثر بتكوين لجان تحضيرية مهدت إنشاء جمعية علماء المسلمين الجزائريين والتي تأسست رسميا عام 1931 م وانتخب عبد الحميد بن باديس رئيسا

1 – محمد عيلان : الفنون الشعبية الجزائرية واقع وافاق , مجلة التواصل , جامعة عنابة العدد 6, 2000 م , ص214 .

2- محمد عبد الكريم اوزغلة : مقامات النور , ملامح جزائرية في التشكيل العالمي , منشورات الاوراس 2007م, ص 134 .

لها ذكرت جمعية العلماء المسلمين في قانونها الاساسي لا سيما الفصل الاول بأنها جمعية إرشادية تهذيبية هو محاربة الافات الاجتماعية [1] وفي أصولها للدعوى كان الاسلام هو نبراسها أكدت به بعد الاعلان عن أنه دين البشرية وأنه يساوي بين الاجناس في الكرامة والحقوق وأنه يحترم أهل الديانات وديانتهم المغايرة ويحرم الاستعباد والجبروت ويجعل الحكم شوريا انطلاقا من هذه المقتطفات نتبين تلك النبرة الوطنية ذات النزعة السياسية التي تختفي وراء الكلمات فبالرغم من نص المادة الاولى من دستور العلماء على أن الجمعية لن تتدخل في الشؤون السياسية بأي حال إلا أنها عارضت فكرة تجنيس دماج و الجزائريين في المجتمع الفرنسي الاوربي وأمام الرفض الذي كان متوقعا من الجزائريين, كان التجنيس لأفراد. اتخذ مظاهر مختلفة ثقافية بما فيها الفن و الأدب فكرية إصلاحية سياسية وعسكرية وكل هذا يندرج ضمن الكفاح الوطني.[2]

1- محمدعبد الكريم :المرجع السابق , ص134.

2- وزارة الثقافة : الفن التشكيلي الجزائري , الاتحاد الوطني للفنون الثقافية , الجزائر , 2007م ص 43.

الفصل الثالث :

الفن التشكيلي ومساهمته في خدمة الثورة التحريرية 1954م-1962م

المبحث الأول : الفن التشكيلي الجزائري إبان الاستعمار

الفن التشكيلي في الجزائر إبان الإستعمار: لقد عرف الفن التشكيلي في الجزائر تيارين رئيسين: تيار ذو تأثير شرقي وتيار ذو تأثير غربي والذي جاء نتيجة تعرف الفنانين على البلاد العربية, منذ بداية القرن التاسع عشر متجهين نحو موضوعهم سحر الشرق في المرأة وتطلعا منهم لمحاكاة ألف ليلة وليلة, المفعم بالحكايات الرائعة و الاساطير العربية والغموض المثير يفتح جذور الفضول ويرسلوه الى مداره الروحي و الانساني .[1]

وهذا ما افتقده الفنان الاوربي في بيئته المفعمة بالتحولات العديدة والتطور المادي المتسارع الوتيرة في خضم ذراعيات الثورة الصناعية, بهذا كانت الوجهة تتحول الى الشرق وأرض الاحلام حيث تناولوا في اعمالهم مظاهر حياة الشرق من مشاهد القوم واستعراضات الفروسية ومناظر الطبيعة والصحراء و الانساف العربي بتقاليده الاجتماعية ولباس الشعبي الاصيل كانت الجزائر طيلة الفتة الطويلة الممتدة من 1830م إلى سنة 1962م وهي فترة الاحتلال الاجنبي الذي حاول طمس الحضارة الجزائرية, كما حاول أيضا نشر حضارته وفنونه وذلك بطريق كثيرة ومتنوعة منها : تأسيس مراسم ومدارس[2] للفنون الجميلة تعمل على تعليم اصول التصوير على أسلوب المدراس الغربية.

1- حبيبة بوزار : مكانة الفن التشكيلي في الجزائر , دراسة ثقافية فنية , اطروحة دكتوراه , قسم التاريخ والاثار , تخصص فنون شعبية , جامعة تلمسان , 2013م -2014م, ص 65.

2- ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي 1900م-1830م,ج2, دار الغرب الاسلامي بيروت , 1998 م , ص 121.

المبحث الثاني : دور ومساهمة الفنانين في الثورة الجزائرية

من انطلاق ثورة اول نوفمبر نقدم إضاءة السيرة الثورية والفنية في الأعمال الفنية التشكيلية الجزائرية من خلال الوقوف عند إسهامات الفن التشكيلي الجزائري في الثورة التحريرية, من بين الفنانين الذي برزوا في هذه المرحلة فارس بوخاتم الذي تعلم فن الرسم وهو جندي في صفوف جيش التحرير الأمر الذي دفعه لتكريس فنه للأحداث التي عاشها خلال مشاركته بالثورة .[1]

لقد برز نضال الفنان التشكيلي الجزائري في موضوعات متعددة ذات اتجاهات فنية مختلفة كفن المنمنمات عند الفنان محمد راسم الذي ولد عام 1896م بالجزائر في حي القصبة من أسرة عريقة في ضروب الفن التشكيلي, وقد اهتم منذ نعومة أظافره بفن المنمنمات متمكنا منه بسرعة مذهلة وذلك بمساعدة أعضاء أسرته, فيما بعد كرس محمد راسم جل حياته لهذا الفن الذي ساهم بقدر كبير في ذيوع صيته, بعد تحصله عن جدارة على الجائزة الفنية الكبرى للجزائر عام 1933م.

إضافة إلى وسام المستشرقين عرضت أعماله في كافة أنحاء المعمورة حيث تم اقتناء العديد منها من طرف عدة متاحف ذات شهرة عالمية مؤكدة, اقتنع محمد راسم أن المقاومة يمكن كذلك خوضها على الجبهة الفنية لهذا السبب حاول[2] جاهدا أن يحمل إنجازاته علامات الإبداع العظمة والفخر.

1- جعفر اينال : اسياخم الوجه المنسي للفنان , الاعمال التصويرية , تر, امين محرز 2008م, المكتبة الوطنية الجزائرية, ص18.

2- احمد باغلي : محمد راسم الجزائري , المؤسسة الوطنية للكتاب , دط, الجزائر , 1984م ص 15.

كما كانت عليه حال الجزائر قبل الحقبة الاستعمارية وأيضا فن الخط والزخرفة وتعبيره عن الروح العربية الرافضة للاستعمار عند الفنان عمر راسم والتعبيرية التجريدية عند الفنان امحمد اسياخم عنده قلقا مزمنا وانفعالات حادة كما ازاد شعوره بالعزلة بعد مأساة فقدانه ليده اليسرى إثر انفجار لقنبلة بين يديه, عثر عليها بثكنة عسكرية. [1]

فرسم اسياخم كثيرا من الرسوم التي زينت النسخ المطبوعة, بالاضافة اتجاهات فنية متباينة أخرى, تجلت في أعمال الفنانين فارس بوخاتم كرس فنه لمظاهر الحياة اليومية للمجاهدين وتجسد ذلك في سلسلة من اللوحات حملت عنوان المعارك أصيب بوخاتم أثناء قطع خط موريس الذي أوحى له بلوحة مذابح خط موريس الموجودة حاليا في المتحف المركزي للجيش الجزائري ونقل على إثر إصابته إلى مستشفى الصادقية في تونس وهناك التقى بالدكتور فرانز فانون الذي شجعه على مواصلة الرسم. [2]

الفنان فارس بوخاتم مع الرسامين: مصباحي ، لتراني ، شنوقة ، بن حميدة ، قماري ومحمد خدة وعبد العزيز رمضان ، وصالح حيون ، وعبد الحميد لعروسي، ومسلي محمود شكري لهذا يمكن التوقف عند لوحة نساء الجزائر للفنان بابلو بيكاسو

---

1 – محمد عبد الكريم اوزغلة : مقامات النور, ملامح جزائرية في التشكيل العالمي منشورات الاوراس , 2007م , ص 134.

2– وزارة الثقافة : الفن التشكيلي الجزائري, الاتحاد الوطني للفنون الثقافية, الجزائر, 2007م ص 12.

وكذا على أعمال الفنان المستشرق نصر الدين دينيه المتصلة بالثورة بالتعريف بالقضية الوطنية في الخارج فمن خلال دعم المصورين والصحفيين ورجال السينما الجزائريين والأجانب .

دوت صرخة الشعب الجزائري في كل عواصم العالم ونقلتها قنوات تلفزيونية أمريكية وأنجليزية اسهاما كبيرا في نصرة القضية الجزائرية مستنكرين في في عام 1957م رسم محمد إسياخم وهي لوحة مهداة إلى هؤلاء الشباب الجزائريين الباحثين عن الحرية والذين ماتوا لى "خط موريس" وهي شبكة مكهربة أقيمت على طول الحدود الجزائرية التونسية.[1]

ساهم الفن الجزائري بتنوعه وأصالته بشكل فعال في انتصار الكفاح المسلح من أجل التحرير الوطني ضد الاستعمار الشامل, فقد وظف الشعب الجزائري القلم والريشة والكلمة المعبرة لتحقيق النصر.

فالفن ضرورة وحاجة ماسة لانسان وجدت منذ وجوده على وجه الارض في الكهوف والغابات فالفن علاقة بين الانسان و واقعه فهو اجتماعي يحاول ان يستوعب مجتمعه

وقد ساهم كل من ، محمد خدة ، شكري مصلي، محمد اسياخم، وآخرون في فضح فظاعة الاستعمار وأدائهم الفني من أجل حمل الشعب وقادته إلى المعركة النهائية في البداية ومن خلال الرسم [2], أنجزت صور لكبار الأبطال الذين ثاروا في وجه

1-غادة المقدم عدره : فلسفة النظريات الجمالية , ط1, طرابلس, لبنان , 1996م, ص 15.

2-محسن محمد عطية : القيم الجمالية في الفنون التشكيلية , ط2 عالم الكتب , القاهرة 1994م, ص 120.

الاستعمار وعارضوا تواجده بالجزائر, إلى جانب لوحات أخرى مثلت كبرى المعارك ضد العدو

ولا شك أن صور الأمير عبد القادر، المقراني ، أولاد سيدي الشيخ ، بوعمامة والشيخ الحداد أو حتى معركة الزعاطشة وغيرها مثلت العديد من النداءات والدعوات الدائمة والمتجددة للحفاظ على الروح الوطنية والثورية في لوحة حملت عنوان «الجزائر ملتهبة» جسد شكري مصلي بشكل تام احتدام الحرب بالجزائر وتداعياتها ومن خلال لوحته (الأرملة) كرم محمد اسياخم الأمهات والأرامل اللائي بقين صامدات رغم آلامهن مجسدا بذلك المرأة التي لا تستسلم أبدا فقد ساهم الفن والأدب الجزائري في تجنيد التضامن الدولي مع القضية الجزائرية لا سيما لدى المفكرين والفنانين.[1]

1- ايمان عفان : دلالة الصورة الفنية , دراسة تحليلية سيمولوجية لمنمنمات محمد راسم , رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال , جامعة الجزائر , 2004م-2005 م, ص 21.

المبحث الثالث : رواد الفن التشكيلي بالجزائر ودور الحركةالاستشراقية في نشأة الفن بالجزائر

الفنان التشكيلي محمد راسم : هومحمد راسم بن علي بن سعيد بن محمد البجائي ولد في 24 جوان 1896 بحي القصبة التي الهمته طوال حياته كان يقتني المواهب الشابة إذ كان موهوبا بوضوح عن بقية زملائه وهذا كان لترعرعه في عالم الرموز و الالوان التي كانت بورشة أبيه عمل محمد راسم بورشة أباه الذي كان يلزمه بإتمام دراستها بعد مدة زمنية من عمله هذا نقل نماذج الزرابي لزليج وزخارف أخرى اشتهر بها الفن[1].

وعلى ما يبدو محمد راسم في هذه المرحلة ليكتشف المنمنامات الاسلامية بإطلاعه على المخطوطات القديمة ليسطر الحاضر أبدا في ذاكرة التراث الفني ظل رمزا جزائريا متجددا أعاد تأنيث فصول المدرسة الجزائرية ومنحها بعدها العالمي المعاصر حين جعلها جزءا لا يتجزأ من تاريخ الحركة التشكيلية العالمية, أول رسام يضع المنمنمة في عالمها التشكيلي المعاصر بجرأة لم يسبقه إليها أحد, موضوعات محمد راسم ان أي عمل فني لو شكل و مضمون أيضا فالشكل كما رأينا هو الهيكل العام الذي يقوم عليه بناء اللوحة أما المضمون فهو المعنى و الدلالة التي يحملها هذا الشكل في طياته وينقله الى الاخرين.[2]

1- بوزار حبيبة : المرجع السابق , ص 45.

2- الصادق بوخوش : التدليس عن الجمال , دط , المؤسسة الوطنية لاتصال والنشر والاشهار الجزائر 2002م, ص 22.

الفنـان مصطفى بن دبـاغ : أحد رواد الفن التشكيلي فـي الجزائر وأحد أعـلام الفن الجزائري المعاصـر ينحـدر بـدوره مـن عائلـة فنيـة التحـق بـن دبـاغ بجمعيـة « شـمال إفريقيـا للفنـون الزخرفيـة » وشـارك بفنـه للتصـدي لحمـلات التشـويه التـي مارسـها المسـتعمر الفرنسـي علـى الجزائـر مؤسسـا للفنـون التطبيقيـة فـي الجزائـر ثـم درس بالمدرسة العليا للفنون الجميلة ابتداء من سنة 1955م.

الفنـان التشـكيلي محمـد إسـياخم: فنـان تشكيلي ومصـمم جرافيك ورسام أحد رواد الحركـة التجريديـة فـي عصـر الحداثـة وعضـو فـي الاتحـاد الـوطني الجزائري للفنـون التشكيلية إسياخم ابن مدينـة أزفون القبائلية من مواليد 1928م انضم إلـى جمعيـة.[1] طلابية للفنون الجميلـة بمدرسة الفنون الجميلة فـي الجزائر انضم إلـى مدرسة الفنون الجميلـة فـي بـاريس ليعـود إلـى الجزائـر بعـد الاسـتقلال ويعتبـر عضـوا أساسـيا فـي الاتحاد الوطني للفن التشكيلي.

الفنـان التشـكيلي محمـد خـدة: ولـد محمـد خـدة يـوم 14 مـارس 1930م بمسـتغانم وتـوفي يـوم 4 مـاي 1991 م فـي الجزائـر العاصـمة, يعتبـر محمـد خـدة أحـد مؤسسـي فن الرسم الجزائري المعاصـر, وأحـد أعمـدة مـا يسـمى بـ"مدرسـة الإشـارة" يعتبـر أحـد أعمـدة الحركـة التشـكيلية فـي الجزائـر فـي صـالون " الحقـائق" عـاد إلـى الجزائـر بعـد الاستقلال وأقام أول معارضه السلام الضـائع ساهم محمد خدة فـي الحركـة الثقافيـة [2]

1- جعفر اينال : اسياخم الوجه المنسي للفنان الاعمال التصويرية , المكتبة الوطنية الجزائرية ص 18.

2- وزارة الثقافة : الفن التشكيلي الجزائري, الاتحاد الوطني للفنون الثقافية , الجزائر , 2007م ص 29.

ككل عبر مسؤولياته في وزارة الثقافة وفي المجلس الأعلى للثقافة وفي المدرسة العليا للفنون, وقد ظلت لوحات محمد خدة كل هذا الوقت تستقطب فضول الشغوفين بالألوان, محمد خدة واحد من الأوائل لجيل من الفنانين التشكيليين الجزائريين الذين عاشوا الفترة الاستعمارية ليتأثروا بما أفرزته من مفاهيم ومعايير جمالية غربية في الفن التشكيلي, لكنهم سرعان ما عادوا للبحث في إرثهم الثقافي والحضاري .[1]

الفنانة التشكيلية فاطمة حداد : المعروفة ببابة محيي الدين والتي ذاع صيتها في مختلف دول العالم اشتغلت عند سيدة فرنسية كان بيتها الواقع في الجزائر غاية في الجمال والروعة ما أبهر باية والتي شرعت في تشكيل تماثيل صغيرة لحيوانات وشخصيات من خيالها من الطين أعجبت صاحبة البيت بفنها فشجعتها ودعمتها بأدوات للرسم وهناك اهتم بها النحات الفرنسي جون بيريساك وعرض رسوماتها على « أيمي مايغت » تاجر أعمال فنية ومؤلف ومنتج أفلام معروف أنذاك ومدير مؤسسة « مايغت » للفنون عرضت أعمالها لأول مرة على الجمهور الفرنسي بباريس سنة 1947م ونالت أعمالها نجاحا باهرا فاهتم بها العديد من الفنانين حتى أن بابلو بيكاسو الفنان العالمي طلب منها أن ترافقه ليعلمها الرسم عرضت أعمالها في كل من الجزائر وباريس والعالم العربي كما أن الكثير من أعمالها محفوظة في مجموعة الفن الساذج في لوزان بسويسرا.

1- وزارة الثقافة : الفن التشكيلي الجزائري, الاتحاد الوطني للفنون الثقافية , الجزائر, 2007 م ص 29.

الفنانة التشكيلية عايشة حداد: أيضا من بين الفنانات اللواتي خطون خطوات ثابثة في عالم الفن التشكيلي لوحات كانت مواضيعها «عروض خيالة» المنمنمات الممثلة لمختلف مناطق الجزائر استوحتها من أعمال محمد راسم[1].

الفنان التشكيلي فارس بوخاتم : المولود عام 1941 م إذ عاش حياة حافلة بالنضال سواء على جبهة الفن التشكيلي أو على جبهة القتال ضد المستعمر الفرنسي حيث التحق بصفوف جيش التحرير الوطني الجزائري العام 1957م وكرس فنه لمظاهر الحياة اليومية للمجاهدين وتجسد ذلك في سلسلة من اللوحات حملت عنوان المعارك أصيب بوخاتم أثناء قطع خط موريس الذي أوحى له بلوحة (مذابح خط موريس) الموجودة حاليا في المتحف المركزي للجيش الجزائري ونقل على إثر إصابته إلى مستشفى الصادقية في تونس .

الفنان التشكيلي عبد بن عنتر: نشأ عبد الله بن عنتر في مدينة مستغانم ومن أوائل الجزائريين الذين احتجزهم الفرنسيون في جبال هقار في أقصى جنوب البلاد يتذكر بن عنتر أنه أنجز لوحاته الأولى عندما كان في العاشرة أو في الثانية عشرة من عمره حيث كان يرسم الأزهار على المناديل في حديثه حول بداياته المبكرة كفنان درس بن عنتر الرسم الزيتي والنحت والرسم التخطيطي في معهد الفنون الجميلة في وهران قبل أن يلتحق بالجيش الفرنسي انتقل عام 1953 م مع صديقه وزميله الرسام محمد خدة 1930 م إلى باريس حيث عاش وعمل عنتر بصورة منتظمة طوال مسيرته الفنية في باريس خاصة وكذلك العديد من المعارض الفردية والجماعية .[2]

1- باية , دليلة مرسلي : لا اعرف احسن, مجلة الجزائر, ادب ونضال ,1997م, ص209 .

2- عبد الله بن عنتر : اعمال عبد الله بن عنتر بفن الحفر , منشورات AEFAB, الجزائر .

الفنان التشكيلي بشير يلس : هو فنان ورسام جزائري من تلمسان يعد أحد أهم الرسامين الجزائريين وهو أول مدير للمدرسة الوطنية للفنون الجميلة شارك بشكل كبير في تصميم مقام الشهيد ولد يليس في تلمسان في 12 سبتمبر 1921 م درس في مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة (1943- 1947) ثم مدرسة الفنون الجميلة في باريس (1947- 1950) شغل منصب مدير المدرسة العليا للفنون الجميلة في الجزائر بين عامي 1960 م و 1980 م استخدم في أعماله الموضوعات المحلية ولكنه جرب أيضا التكعيبية والتعبيرية توفي في الجزائر العاصمة.[1]

الفنان التشكيلي محمد يزيد: أو امحمد يزيد ولد عام 1923 م بمسقط رأسه وطني وسياسي جزائري نشط خلال الثورة ولكنه لم يبرز بعد الاستقلال زاول دراسته بمسقط رأسه إلى أن نال شهادة البكالوريا ثم انتقل إلى باريس سنة 1945م لمواصلة دراسته بمعهد اللغات الشرقية , نضاله السياسي قبل الثورة انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري عام 1942 م وانتخب كاتبا عاما لجمعية مسلمي شمال إفريقيا ألقي عليه القبض بتهمة حيازته على مناشير سرية ونظم مع الطيب بولحروف إضرابا بسجن بربروس سركاجي ولما أطلق سراحه رجع إلى فرنسا وهناك كان ممثلا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية انتخب عضوا في اللجنة المركزية من سنة (1950م إلى1954م) وقبل أندلاع الثورة كان على علم بنشاط اللجنة الثورية للوحدة والعمل وكان يتتبع نشاطها كلفته اللجنة المركزية بالاتصال باللجنة الخارجية بالقاهرة وصل إلى هناك وانضم إلى جبهة التحرير الوطني نشاطه أثناء الثورة حين اندلعت الثورة كان امحمد يزيد عضوا في اللجنة الخارجية مع حسين لحول وقد مثل الجزائر رفقة حسين آيت أحمد في مؤتمر باندونغ عام 1955 م .[2]

1- بن مخلوف سليمة : القيم الجمالية في اعمال التشكيلي الجزائري محمد خدة , اطروحة دكتوراه , دراسات في الفنون التشكيلية, قسم الفنون جامعة تلمسان , ص 45.

2- محمد قطب , منهج الفن الاسلامي , ط1, بيروت , 1983م, ص 202.

الفنـان التشكيلي أزواو معمـري : أزواو معمري ولد عام 1892م 1916م أصبح أستاذ الرسم بمدينة فاس بالمغرب حيث قام بتدريس التزيين والزخرفة بعد عام شارك في معرض للرسم في جناح مرسون بباريس بلوحتان صغيرتان تمثلان مناظر لمدينة فاس بالمغرب أصبح مفتشا للفنون والصناعة التقليدية في جنوب المغرب .

أصبح الفنان الجزائري العربي العظيم أزواو معمري رائد الرسم الافريقي الشمالي والتي بدأت مع الدخول الفرنسي للجزائر تلك المراحل التي مر عبرها الفن التشكيلي الجزائري من خلال زيارة الفنانين التشكيليين للجزائر باختلاف تياراتهم الفنية .[1]

حيث تأثر بمدارس فنية غربية متتبعا أساليبها جلبها المستشرقون للجزائر عن طريق الحملة الفرنسية, ساهمت في نشأته وفق مبادئ وأسس فنية ومن آثار التأثير في رواد الفنانين الجزائريين يجعلنا نقيم له اعتبارا في عمله والتمييز بين ما هو على النقيض من ذلك وهي دراسة مدعاة للتأمل والبحث عما ما خلفه هذا النوع من الأسلوب الفني من أدلجة للفن التشكيلي الجزائري بتوظيف ذاتي مختلف وباعتبارها ظاهرة فنية وعلمية قديمة وبطريقة ما يمكننا أن نعتبر أن استقلال كان بمثابة نهاية للرسم الاستشراقي إلا أنها دوما متجددة الطرح لم ولن تنته جدليتها من التوافق وصوال إلى درجة الصدام .[2]

أيضا فإن الموضوع دعوة للفنانين الباحثين إلى عدم التركيز فقط على المواضيع التقنية و حصر الفن في دائرة معينة وأيضا دعوة لهم للشروع في دراسة مواضيع تساهم نتائجها مساهمة مباشرة في التأثير إيجابيا في مفاصل المجتمع, بهدف التعريف بتاريخ الفن التشكيلي الجزائري, ودور الحركة الاستشراقية وتأثيرها على الفن التشكيلي الجزائري, بحكم أن البحث العلمي هو نشاط منهجي منظم لا بد على الباحث تحديد الاهداف التي ينشد تحقيقها من خلال بحثه .

1- امال حليم : موجز في تاريخ الفن , ط3, الاردن , مكتبة المجتمع , 2009م, ص 35.

2- بهادي منير : الاستشراق والعولمة الثقافية , ط2, دار الغرب للنشر والتوزيع , الجزائر الجزائر , 2002م, ص 66

وهذه الاهداف تشكل الصورة الحقيقية الدقيقة للمنهجية التي سوف تتمحور حول النتائج الفعلية التي يصل إليها الباحث عن طريق تطبيق المعايير والاجراءات العلمية على البحث نفسه حيث أن الدراسة تهدف إلى وضع رؤيا شاملة للحركة الاستشراقية في مجال الفن ودورها على الفن التشكيلي الجزائري وتبيان أهم ايجابياتها وسلبياتها[1].

تحديد المفاهيم: لغة الاستشراق من الفعل استشرق: وأصله شرق واللاف والسين والتاء إذا سبقت الفعل الثلاثي أفادت الطلب وعلى هذا فاستشرق أي طلب الشر والشرق : الشمس أو الجهة التي تشرق منها الشمس والمشرق: مثله وفي النسبة: مشرقي بفتح الراء وأشرق: دخل في وقت شروق الشمس وأشرقت الشمس أضاءت وعليه فمعنى الكلمة هنا يدور: جهة الشروق والضوء وسمي الاستشراق بذلك لان الغرب طلبوا علوم المسلمين والعرب يقال أشرقت الشمس أي طلعت وشرق أخذ من ناحية المشرق والشرق وجهة شروق الشمس بالرجوع لعلم الاشتقاق وقواعد الصرف يمكن استخلاص معنى الكلمة من الفعل" استشرق" أي أدل نفسه في أهل الشرق وأصبح منهم أما الفاعل مستشرق هو من يهتم بدراسة المستشرقين.

اصطلاحا: تعددت تعريفات مصطلح الاستشراق وكل تعريف يوجه للهدف الذي جعل أصحابه يعرفونه ومن بين هذه التعريفات نجد الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي وكلمة مستشرق بالمعنى العام تطلق على كل عالم غربي يشتغل بدراسة الشرق كله: أقصاه ووسطه وأدناه في لغاته وآدابه وحضارته وديانته.

1- بهادي منير : المرجع السابق , ص67.

إنما يمثل جغرافيا الاقاليم غير الأوروبية أي أسيا وإفريقيا ويمثل ثقافيا النطاق الخارج عن الهيمنة الثقافية الاوروبية المسيحية تعرفه الموسوعة الميسرة على أنه" تعبير يدل على الاتجاه نحو الشرق .[1]

ويطلق على كل ما يبحث في أمور الشرقيين وثقافتهم وتاريخه, ويقصد به ذلك التيار الفكري الذي يتمثل في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الاسلامي والتي تشمل حضاراته وأديانه وثقافته وآدبة و لغاته وقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن الشرق الاسلامي بصورة خاصة معبرا عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بينهما بهذا نقول إن الاستشراق هو اللجوء للشرق والاهتمام بدراسة الأداب واللغات وثقافة الشرق لكن من ناحية المفهوم الفلسفي الاستشراق والفن التشكيلي[2].

ظهر مصطلح الاستشراق منذ أكثر من عقدين من الزمن, في المعاجم الاوروبية وتختلف فترة ظهوره باختلاف أراء الباحثين في تاريخ الحضارات, حيث أن الحركة الاستشراقية في الفن التشكيلي, مرت بمراحل بحسب المؤرخين وينقسم لقسمين القسم الاول: يعتمد تصنيفه لمراحل الحركة الاستشراقية في الفن التشكيلي, على النشاط العسكري الفرنسي.

حيث يلخص أحداث هذه الفترة بكيفية السيطرة على العالم الاسلامي, ومحاولة الخروج من السيطرة العثمانية, فتمثل أول حدث للفن الاستشراقي في الرسومات

1- صالح فركوس : تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي الى غاية الاستقلال , الثقافة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية , دار ايدكوم للنشر والتوزيع , الجزائر , 2013م, ج2 ص 300

2- ابو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية , 1900م- 1930م, ط1 , بيروت 1969م, ص 82.

البصرية لمناظر حروب وانتصارات "نابليون بونابارت أما الحدث الثاني, فقد ارتبط بالحروب اليونانية للتحرر من القبضة العثمانية وأما الحدث الثالث فتمثل في احتلال الجزائر, فأصبح هنا الفن التشكيلي وسيلة لعرض ونقل أحداث هذه الفترة الزمانية بواسطة المستشرقين المهتمين بالتصوير من جهة والمصورين[1]

الذين جلبوا خصيصا لأهداف استعمارية واضحة أما القسم الثاني يرى أن الحركة الاستشراقية في الفن التشكيلي قد بدأت في مرحلة القرون الوسطى المسيحية ورغم أن الحرب كانت حادة بين الشرق والغرب في تلك الفترة إلا أن أوروبا استقبلت التحف الفنية التي رسمها المسلمون وهو ما زاد من إعجاب الغربيين بالفن الاسلامي وقد كانت للفرنسيين الريادة في نسبة الفن الاستشراقي في نشأة الفن التشكيلي الجزائري والذي تميز بكتاباته في رحالته للشرق وقد عبر عن مكانة الجزائر بالنسبة للفنانين, بقوله" إن السفر إلى الجزائر يضاهي في أهميته الحج إلى إيطاليا "

وقد اهتمت الحركة الاستشراقية أواخر القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر, خاصة المدرسة الفرنسية بالبحث في ثقافة وتراث الشرق, وتعد هذه الفترة الزمنية أفضل فترة عرفت بغزارة التصوير الزيتي للشرق, حيث أنه من كثرة الاهتمام بهذا الجانب أطلق عليها النهضة الاستشراقية للتصوير الزيتي, وفي إثر الرحلات الاستشراقية أثناء الاستعمار الفرنسي والبريطاني, تواصلت وفود من الفنانين الفرنسيين والانجليز فهم أنفسهم معنيين بخدمات عسكرية ودبلوماسية في الحرب وعلى رأي الباحثة "لين ثورنتون فإن الفنانين الانجليز كانوا يغامرون للتنقل نحو

1- محمد خالدي : تحف الفنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الاستعمار الفرنسي (1830 م-1962م) , اطروحة دكتوراه , فنون شعبية , تحت اشراف محمد سعيدي قسم الثقافة الشعبية جامعة تلمسان , 2009م-2010 م, ص 106.

الاماكن الضيقة والضائعة والمهمشة في العالم كونهم يحاولون ربط علاقة بين الكتاب المقدس والمشرق أمثال: "دافيد ويلي و" هلمانت هوالامر نفسه بالنسبة للفنانين الفرنسيين أمثال "جيمس تيسوت حيث كانوا [1] يسافرون للبحث عن حقيقة وأصالة الديكور والزينة من أجل مواضيعهم المقدسة اهتمام الاوروبيين بالتصوير الاستشراقي لاكتشافهم قيمة إرث العمران فكان محطة أعمالهم حاولوا أن ينقلوا كل ما يمسحه نظرهم في صور متعددة ليكون هنا الفن التشكيلي مساند للحملات التوسعية الغربية فهو بذلك أصبح العين التي تتجسس تحت غطاء السياحة و حب السفر والبحث عن الجمال, فكانت بذلك رسوماتهم بمثابة توثيقات فوتوغرافي

حيث استعمل الفن في الظاهر للترويج للسياحة والجمال في البلاد وسحرها وطبيعتها وشمسها الحارة و ألوانها, وفي الباطن هو بمثابة تصوير فوتوغرافي لجلب المعلومات عن المنطقة ونقل الواقع كما هو بمنظار عسكري أثر الحركة الفنية الاستشراقية على الفن التشكيلي الجزائري [2]

مما لا شك فيه أن الحملة الفرنسية بالجزائر شكلت نقطة قوة للتواصل بين الشرق والغرب ومن هنا تنشط مجالات عديدة ومن بينها الاستشراق في مجاله الفني خلال التواجد الاستعماري فقد قامت الحكومة الفرنسية بالاهتمام بالارث الثقافي والفني للجزائر من خلال جلب فنانين في ظل تواجد الجيش الفرنسي والامتيازات التي تمنحها فرنسا للفنانين في الجزائر, لهذا كانت لهم الراحة التامة في إنجاز أعمالهم وقد أنشئت جمعيات فنية ومدارس خاصة بالمستشرقين وأبناء فرنسا, أمثال "أوجان

1- فتح الله الزيادي محمد : الاستشراق اهدافه ووسائله , دمشق , دار قتيبة للنشر والتوزيع 2002 م, ص 19.

2- بهادي منير : المرجع السابق , ص 36.

دوال كروا و"أوجان فرومنتان باعتبار الجزائر كانت من قبل قبلة للزيارات المتتالية للفنانين المستشرقين, أسست خلالها جمعية الفنانين المستشرقين والتي هدفت بالاساس على تنظيم المعارض الفنية خارج فرنسا, تركه الاتراك في الجزائر العاصمة بأول عقد ملكية, أين استعملت في البداية لإقامات[1] المسؤولين الاتراك إلى أن امتلكها رجل غني ومثقف اسمه "سيدي أحمد عبد اللطيف" ثم سلبت منه أثناء الاحتلال الفرنسي السلطات إلى وزير الحرب الفرنسي, رغم إرسال عبد اللطيف لرسالتين إلى الجيش الشعبي العام ثم رسالة ثانية مؤثرة أن تعيدها إليه ودون جدوى صنفت كمعلم تراث تاريخي, وأثناء الاستعمار استعملت هذه الدار كمستوصف صحي لمعطوبي في الجيش الفرنسي

و بعد أن أثارت نخبة الفنانين الفرنسين وبالخصوص "أرسن ألكسندر "و"ليونس بنيديث محافظ متحف لكسمبورغ تم تحويلها لاقامة الفنانين التشكيليين والنحاتين فالقت الفكرة اعجاب الحاكم "جونار الذي رممها ووجهت دعوات لكبار الفنانين الاوروبيين بأن يزوروها وتكون[2] محط إقامتهم ثم أقيمت لهم مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر لتكون امتداد للمدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس هناك بعض الفنانين ودون من المستشرقين كالفنان "إيتيان دنيه" إلا أن دوافع قدومه إلى الجزائر إنكانوا كان مختلفا عن قرنائه فهو لم يجلب من السلطات الفرنسية وإنما كان قرار زيارته من نبع وإرادة ذاتية بصحبة صديقه الفنان "لويس سيمون, لإكتشاف وجمع الحشرات

1- بهنسي عفيف : المرجع السابق , ص 93.

2- بن ابراهيم النملة علي : اسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الاسلامي , دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر والترجمة , الرياض , مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر ط1, 1996م, ص 55.

النادرة المتواجدة في سهول وجبال الهدنة بالجزائر, فأعجب بالموازاة بعمارة القصور الصحراوية وإشعاع الحياة الجزائرية فتحول روحيا إلى رجل إفريقي ليستقر ببوسعادة ويندمج مع حياة المجتمع الجزائري المسلم, ومن ثم يعلن إسلامه ويغير اسمه إلى لقب ينضح بسمات الدين الاسلامي وقد كانت بصمته في الفن التشكيلي الجزائري واضحة, حيث صار مغرما بالجزائر وأخذ قرار بالدخول في الاسلام والبقاء بالجزائر ليصور حال وأماني وطموحات الشعب الجزائري بأفراحه وأحزانها .[1]

عرفت الجزائر نشاط حركة فنية استشراقيه كما ذكرنا أنفا وقد كانت هذه الحركة الاستشراقية منقسمة لقسمين : من حيث أهدافها فهناك فريق من الفنانين كان بمثابة عين الاستعمار الفرنسي والذي كان في خدمات عسكرية فرنسية وفريق آخر حمل على عاتقه التعاطف الانساني, ورفض همجية ووحشية الاستعمار ونقل عبر ريشته ما رأى من وحشية الاستعمار قبل وأثناء ثورة نوفمبر وكانت أعمال الفنانين التشكيلين خلال فترة الاستعمار الفرنسي مادة أخرى .

من خلالها للأحداث التي شهدها الشعب الجزائري, فهي سجلت وفق ما جرى أخذ بعض الرسامين ينتقدون ويشجعون الحرب الاستعمارية في الجزائر[2] المحتشدات وشهد عليها من خلال الرسم اكتشف الاستعمار من الداخل "بواسطة تحقيق قام به في الجزائر وقد أثر اكتشافه الامساواة والظلم المبسوطين يعذب ويقتل ويشرد وفي الوقت الذي كان فيه الفنانين الاخرين يرافقون الجيوش الفرنسية ويحرصون أيما حرص على تمجيد الاستعمار ونقله بوجه يدل على شعار الثورة الفرنسية آن ذاك

1- اريج البراوي : المرجع السابق , 63.

2- يحي بوعزيز : الموجز في تاريخ الجزائر , ط2 , الجزائر , ديوان المطبوعات الجامعية 2007م, ج2, ص05 .

القائم على الحرية و العدل والمساواة "باشر العمل مقابل أجر زهيد في ملكية استعمارية كبرى في الوقت نفسه يثمن التحقيق كفاح بعض الزمر الاجتماعية مثل عمال الميناء أو الفلاحين .

فقد أنجز صورا لرجال تعلوهم هالة من العزة مع كثير من الاصرار هم نقيض الرؤى المتخلفة للاستشراق وقد صوروا هاهنا دون أية نزعة غرائبية بالنسبة للفنانين الجزائريين فنلمح في أعمالهم الفنية تمثيلات الاتجاه الاستشراقي المدارس الفنية الغربية وأثرها على تطور الفن التشكيلي الجزائري تعد الجزائر من أفضل بلدان الشرق التي من خلالها نستطيع أن نفهم التأثر بالنظرات والتيارات[1] الفنية المستوحاة من أجيال متعددة من فناني القرن الثامن والتاسع عشر.

والذين قدموا من آفاق مختلفة أثناء الحملات الاستشراقية في الوقت الذي كانت فيه أوروبا تشهد ظهور مدارس فنية, بدءا من الكلاسيكية الجديدة والرومانسية ظهرت المدرسة الكلاسيكية عام 1800 م ومن فناني المدرسة "جاك لويس دافيدو"وان كرز ويعتبر "جاك لويس دافيد زعيم الكلاسيكية الجديدة التي ظهرت في أعقاب الثورة الفرنسية وبعد انهيار للنظام الملكي الذي كان يحتكر الموهبة والفن .

وهو ما نلاحظه في لوحة الكلاسيكية , منها أعمال "جاك لويس دافيدو"توماس كوني و"وان كرز وتوجد هذه الاعمال بالقاعة المربعة للمتحف ونتيجة لهذا الاقتناء نجد أن بعض من الفنانين الجزائريين من زيارتهم الاولى قاموا بإعادة رسم بعض اللوحات على غرار الفنانين الفرنسيين بأسلوب الكلاسيكية أسلوب جاء ثائرا على الكلاسيكية والرومانسية .

1- ابو القاسم سعد الله : المرجع السابق , ص 354

والـذي يرتكـز علـى العنايـة التامـة بالصـيغة الموضـوعية والذهنيـة لحيـاة المجتمع والاهتمام بجميع طبقات المجتمع ونقل صورته.

كمـا هـي انتشـر أسـلوب الواقعيـة فـي أوروبـا, أسـلوب جديـد يراقـب الحيـاة كمـا هـي فـي شـكلها الكامـل ويتنـاول النـاس فـي أحـوالهم الماديـة ويظهـر الشخصـيات فـي مجـرى وجـودهم اليـومي المعتـاد وقـد داع صـيت هـذا الاتجـاه ووصـل للجزائـر, ليسـتقطب العديـد مـن الفنـانين الجزائـريين , وقـد التجـأ لهـذا الاتجـاه لقربـه مـن حيـاة الشـعب الجزائـري وويـلات الحـروب التـي يعانيهـا, فكانـت اللوحـات الفنيـة سـبيل لنقـل معانـاتهم وحـالتهم المعيشـية , وهـو هـدف المدرسـة الواقعية بالاساس والاصول التشريحية[1]

وقـد عرفـت المدرسـة رواجـا كبيـرا فـي فرنسـا ثـم انتقلـت عبـر المستشـرقين إلـى الجزائـر, وكـان تـأثير كبيـر مـن الفنـانين الجزائـريين فقـداهتموا برسـم الريـف الجزائـري بأسـلوب جميـل و غنـي بـالالوان فقـد عرفـت فرنسـا فـي القـرن20[2].

1- ايمان عفان : دلالة الصورة الفنية , دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال, جامعة الجزائر,2004م-2005م , ص 21

2- زينات بيطار : الاستشراق في الفن الرومنسي الفرنسي , سلسلة المجلس الوطني لثقافة والفنون , العدد 157, دار المعرفة , الكويت , 1998م, ص52.

الفصل الرابع :

الفنون الإبداعية وتأثيرها على القضية الجزائرية

المبحث الاول : الفن والتأثير الفكري على المجتمع

الفن هو عبارة عن طريقة يقوم الاشخاص من خلالها بالتواصل بشكل مباشر أو غير مباشر مع مجتمعه, يؤثر الفن على المجتمع بصورة كبيرة مما ينتج عنه ترابط شديد بين الفن والحياة الاجتماعية, حيث يلعب الفن دورا هاما في بناء المجتمع .

حيث يساعد الكثير من الاشخاص أن يقوموا بالمشاركة, لذا يعتبر الفن أداة قوية تقوم برعاية وتنمية المجتمع عبارة عن مجموعة متنوعة من الأنشطة البشرية في إنشاء أعمال بصرية أو سمعية أو أداء حركية للتعبير عن أفكار المؤلف الإبداعية[1] أو المفاهيمية أو المهارة الفنية والمقصود أن يكون موضع تقدير لجمالها أو قوتها العاطفية.

تشمل الأنشطة الأخرى المتعلقة بإنتاج الأعمال الفنية نقد الفن ودراسة تاريخ الفن والنشر الجمالي, الفروع الثلاثة الكلاسيكية للفن هي الرسم والنحت والعمارة, وكذلك الأدب وغيرها من الوسائط, مثل الوسائط التفاعلية في تعريف أوسع للفنون حتى القرن السابع عشر كان الفن يشير إلى أي مهارة أو إتقان ولم يتم تمييزه عن الحرف أو العلوم في الاستخدام الحديث بعد القرن السابع عشر حيث الاعتبارات الجمالية أصبح لها أهمية قصوى, يتم فصل الفنون الجميلة وتمييزها[2] عن المهارات المكتسبة بشكل عام مثل الفنون الزخرفية أو التطبيقية على

1- ويل ديورانت, اريل ديورانت: قصة حضارة , تر زكي نجيب محمود, دط , دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع, بيروت,1988م ,ج1, ص 150 .

2- ايمن خطاب : ثقافة وفنون , مجلة سيدتي , 2021 م, ص 2.

الرغم من أن تعريف الفن يشكل موضوع خلافي وغير متفق عليه ولكن يعتمد على التجربة الإنسانية عامة .

المنحى الفلسفي الذي يعدم وجود حقيقة مطلقة وقد قسم الفن قديما إلى سبعة أقسام وهي نحت عمارة رسم زخرفة تلوين تمثيلي تلوين صرف موسيقى تعبيرية أو وصفية موسيقى إيماء رقص أدب شعر سينما إضاءة لكن حديثا فقد قسم إلى ثلاثة أقسام شاملة هي : الفنون التشكيلية، مثل الرسم ، التصوير الخط ، التصميم فن العمارة ، النحت الفنون التطبيقية الأضواء والفن الصوتي

مثل الحكايات التجويد والترتيل الفن الحركي، مثل الألعاب السحرية بعض الرياضات البهلوان والتهريج و الدمى الفن هو شكل نوعي من أشكال الوعي الاجتماعي والنشاط الإنساني يعكس الواقع في صور فنية وهو واحد من أهم وسائل الاستيعاب والتصوير الجمالي للعالم وترفض الماركسية[2] التفسيرات المثالية للفن على أنه نتاج وتعبير عن الروح المطلقة و الإرادة الكلية و الإلهام الإلهي والتصويرات والانفعالات اللاشعورية للفنان والعمل هو الإبداع الفني ومصدر العملية السابقة التي تنتج عواطف احتياجات الإنسان الجمالية وترجع الآثار الأولى للفن البدائي إلى العصر الحجري المتأخر أي تقريبا بين 40 ألف إلى 20 ألف قبل الميلاد.

1- ايمن خطاب : ثقافة وفنون , مجلة سيدتي , 2021م.

2- محمد خالدي : تحف الفنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الاستعمار الفرنسي 1830م -1962م اطروحة دكتوراه, فنون شعبية , قسم الثقافة الشعبية , جامعة تلمسان , 2009م-1010م , ص 103.

وكانت للفن بين الشعوب البدائية علاقة مباشرة بالعمل ولكن هذه العلاقة أصبحت بعد ذلك أكثر تعقدا وتوسطا وتكمن وراء التطورات اللاحقة في الفن التغيرات التي طرأت على البنيان الاجتماعي الاقتصادي للمجتمع و يلعب الشعب دائما دورا كبيرا في تطور الفن وتتدعم الروابط المختلفة التي تربطه بالشعب في واحد من ملامحه المحددة هو الطابع القومي وتوجد أشياء كثيرة مشتركة بين الفن كشكل من أشكال الانعكاس الوجود الاجتماعي وبين المظاهر الأخرى لحياة المجتمع الروحية مثل : العلم والتكنولوجيا والأيديولوجية السياسية، والأخلاقيات وفي الوقت نفسه فإن للفن عددا من الملامح المحددة التي تميزه عن كل أشكال الوعي الاجتماعي الأخرى وعلاقة الإنسان الجمالية بالواقع هو الموضوع المحدد للفن ومهمته هي التصوير الفني للعالم .

ولهذا السبب فإن الإنسان باعتباره حاملا للعلاقات الجمالية يكون دائما في المركز من أي عمل فني وموضوع الفن الحياة في كل أشكالها المتعددة الذي يسيطر على الفنان ويعرضه في شكل معين من الانعكاس أي في صور فنية تمثل الوحدة النفاذة للحسي والمنطقي المحسوس والمجرد الفردي والكلي المظهر والجوهر[1]

وهكذا ويخلق الفنان الصور الفنية على أساس من معرفته بالحياة ومن مهارته ويحدد موضوع وشكل انعكاس الواقع في الفن وطبيعته النوعية وهي على الطبيعة الموضوعية للتطور الفني الذي تشكلت خلاله الأنواع الرئيسية للفن الأدب والرسم والنحت والموسيقى والمسرح والسينما و تاريخ الفن هو تاريخ التأمل الفني للواقع الذي يزداد عمقا باطراد ومد

1- الصادق بوخوش : التدليس عن الجمال , المؤسسة الوطنية لاتصال والاشهار والنشر , دط, الجزائر 2002م, ص 26 .

وإثراء المعرفة الإنسانية الجمالية بالعالم وتحويله الجمالي ويرتبط تطور الفن ارتباطا لا ينفصم بتطور المجتمع وبالتغيرات التي تحدث في بنائه الطبقي

ورغم أن الخط العام للفن هو تحسين الوسائل من أجل تأمل فني أعمق للواقع إلا أن هذا التطور غير متوازن لهذا فإنه حتى في الأزمنة القديمة بلغ الفن مستوى عاليا وبمعنى معين اكتسب أهمية العلم العام وفي الوقت نفسه فإن أسلوب الإنتاج الرأسمالي

وهو أعلى بدرجة لا تقاس من أسلوب إنتاج المجتمع العبودي أسلوب معاد للفن والشعر إذا استخدمنا تعبير ماركس لأنه يبغض المثل العليا الاجتماعية والروحية السامية ويرتبط الفن التقدمي.[1]

في المجتمع الرأسمالي إما بفترة بزوغ الرأسمالية حينما كانت البورجوازية ما زالت طبقة تقدمية وأما بنشاط الفنانين الذين ينقدون هذا النظام والفن التجريدي من ملامح الفن الرجعي المعاصر أما المثل الأعلى الجمالي في أعلى أشكاله فيتجسد في نظرة الطبقة العاملة إلى العالم ونشاطها العملي وفي النضال من أجل إعادة صنع العالم شيوعيا وهذا المثل الأعلى هو الذي يوجه فن الواقعية الاشتراكية.[2]

1- فداء حسين , خلود البدر غيث : تاريخ الفن عبر العصور , ط1 ,عمان , مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ,2009م, ص 18 .

2- محسن عطية : القيم الجمالية في الفنون التشكيلية , ط1, دار الفكر العربية , 2000م, ص 31.

المبحث الثاني : الفن والابداع الفكري وتأثيره على القضية الجزائرية

سمح النضال التحرري من أجل استقلال الجزائر الذي جسده واقعيا التفكير الابداعي الفني بكشف ويلات الاستعمار الفرنسي وتنبيه العالم إلى الظروف المعيشية التي يعيشها الشعب الجزائري في سبيل نضاله من أجل الاستقلال.

وقد فهم زعماء الثورة ضرورة القيام بالعمل النضالي على جميع الجبهات بما فيها المسرح والأغنية والسينما والأدب والشعر والفنون البلاستيكية بشكل خاص ففي عام 1958م أنشئت الفرقة الموسيقية لجبهة التحرير الوطني بتونس تحت قيادة الكاتب المسرحي مصطفى كاتب، والتي كانت تتكون من قرابة خمسين عنصرا . [1]

إذ أدت "دورا بطوليا" خلال حرب التحرير مثلما أكده الكوميدي والكاتب المسرحي عبد الحميد رابية و في هذا الصدد ساهمت عديد "الأعمال المسرحية و الأغاني الوطنية الثورية" في تدويل النضال الشرعي للجزائريين من أجل تحقيق السيادة الوطنية فمن بين المسرحيات التي كتبت وعرضت بين 1954م و 1962 م نجد كل من "نحو النور" و"مونصرات" و" أبناء القصبة" و"الخالدون" و" دم الأحرار"

وهي مسرحيات كتبت بهدف تحسيس الرأي العام الوطني والدولي من خلال تصوير الواقع الذي تعيشه الجزائر التي تخوض حربا من أجل استقلالها كما انجذب الرأي العام الدولي للقضية الجزائرية من خلال المسرحيات والأغاني الوطنية مثل النشيد الوطني "قسما" لكاتبه مفدي زكرياء و" أيما عزيزان اور تسرو " لفريد علي أو " قلبي يا بلادي لا ينساك " للهادي رجب التي قدمت في عديد الدول من ناحية أخرى.[2]

1- وزارة الثقافة : تاريخ الفن , ط1 , اوراق النشر والتوزيع الجزائر , 2009 م, ص 28.

2- ابو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1900 م- 1930م , ط1 , بيروت , دار الغرب الاسلامي 1969 م , ص 130.

ساهمت الصورة في ترجمة عزم الشعب الجزائري واقصاء الدعاية الكاذبة للمحتل الفرنسي فبفضلها شهد العالم أجمع على الممارسات غير الانسانية.[1]

والفظيعة التي ارتكبها الجيش الاستعماري في حق الشعب الجزائري ووعيا منهم بأهمية دعم النضال التحرري بالصوت والصورة بالتعريف بالقضية الوطنية في الخارج دوت صرخة الشعب الجزائري في كل عواصم العالم ونقلتها " قنوات تلفزيونية أمريكية وانجليزية " من جانبهم ساهم شعراء "الملحون" اسهاما كبيرا في نصرة القضية الجزائرية مستنكرين في نصوصهم أفعال الغدر والجرائم التي اقترفها المحتل الفرنسي وأحيوا في قلوب الجزائريين ذلك الحس بالانتماء للوطن.

وكان الأمر كذلك بالنسبة للفنانين الرسامين الجزائريين في شاكلة محمد إسياخم ومحمد خدة وشكري مسلي وعبد الله بلعنتر الذين ساهموا في الثورة الجزائرية واسماع صداها خصوصا بباريس في عام 1957 رسم محمد إسياخم "إلى أولئك الذين أرادوا العبور وبقوا" وهي لوحة مهداة إلى هؤلاء الشباب الجزائريين الباحثين عن الحرية والذين ماتوا لى "خط موريس" وهي شبكة مكهربة أقيمت على طول الحدود الجزائرية التونسية.[2]

1- ليلى فواد ابو حجلة : تاريخ الفن , النشوء والتطور , ط1, 2011م, عمان , مكتبة المجتمع العربي , للنشر والتوزيع , ص 17.

2- ابراهيم الحسن : التربية على الفن , حفو في اليات التلقي , منشورات عالم التربية , ط1 الدار البيضاء , 2009م, ص 99.

المبحث الثالث : الفن والابداع زمن الثورة

ساهم الفن الجزائري بتنوعه وأصالته بشكل فعال في انتصار الكفاح المسلح من أجل التحرير الوطني ضد الاستعمار الشامل فقد وظف الشعب الجزائري القلم و الريشة والكلمة المعبرة لتحقيق النصر المظفر وإسماع صوت الجزائر التي كانت تناضل من أجل استقلالها عبر كافة أنحاء العالم و انتصب المثقفون والفنانون الجزائريون في ظل هبة احتجاجية توارثوها منذ قرن على الأقل [1].

وجعلوا من الأدب والشعر والفنون التشكيلية والمسرح من أجل المساهمة بفعالية في ايقاظ الضمائر حدث الانسجام بين الشعب والفنانين الذين اتخذوا الوطنية شعارا لأعمالهم الفنية التي عبرت عن الظروف المعيشية أنذاك وكانت تحث على التغيير من خلال تحسيس الشعب ولو كناية في قالب إيحائي وبعد بلوغ هدف الصحوة و إيقاظ الضمائر توجب الانتقال إلى توحيد الصفوف تمهيدا للعمل في فضح فظاعة الاستعمار وأدائهم الفني من أجل حمل الشعب وقادته إلى المعركة النهائية في البداية ومن خلال الرسم أنجزت صور لكبار الأبطال الذين ثاروا في وجه الاستعمار وعارضوا تواجده بالجزائر إلى جانب لوحات أخرى مثلت كبرى المعارك ضد العدو ولا شك أن صور الأمير عبد القادر والمقراني أولاد سيدي الشيخ بوعمامة وغيرهم[2]

كرم محمد اسياخم الأمهات والأرامل اللائي بقين صامدات رغم آلامهن مجسدا بذلك صورة المرأة التي لا تستسلم أبدا لقد ساهم الفن والأدب الجزائري في تجنيد التضامن

1- عبيدة صبطي , عادل قايد : الصورة الفنية ودورها في بناء الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة الجزائر, العدد 29, 2017م, ص101.

2- محمد عيلان : الفنون الشعبية الجزائرية واقع وافاق , مجلة التواصل , جامعة عنابة 2000م, ع 60, ص 203.

الـدولي مـع القضـية الجزائريـة لا سـيما لـدى المفكـرين والفنـانين والفلاسـفة والفـن والموسـيقى والسـينما تـم تشـجيع الاهتمـام بالتـاريخ الجزائـري وتعزيـز الـوعي الـوطني بالتراث الثقافي للبلاد كما تم تعزيز التعليم والبحث العلمي في الجزائر مما ساهم في تطوير الثقافة والمعرفة في البلاد بشكل عام تأثرت الثقافة الجزائرية الحديثة بشكل كبيـر بتجـارب ومعانـاة الثـورة الجزائريـة كـان للثـورة الجزائريـة (1954م- 1962م) تأثير كبير على الثقافة الجزائرية كانت فترة من الاضطرابات[1] الاجتماعية والسياسية والثقافية في الجزائر، حيث كافحت البلاد من أجلالاستقلال عن الحكم الاستعماري الفرنسي خلال هذه الفترة تأثرت الثقافة الجزائرية بشدة بالنضال من أجل الاستقلال والرغبة في تقرير المصير جلبت الثورة إحساسا جديدا بالهوية الوطنية والفخر وهو ما انعكس في الفن والأدب والموسيقى وغيرها من أشكال التعبير الثقافي في البلاد كان للثورة الجزائرية تأثير عميق ودائم على الثقافة الجزائرية. [2]

حيث شكلت تطورها واتجاهها لعقود قادمة أثرت الثورة الجزائرية بشكل كبير على الفن والثقافة في الجزائر فخلال الثورة كان للفن دور هام في الحركة الثورية ودعمها حيث استخدم الفنانون الجزائريون أعمالهم لنشر الوعي الثوري ودعم الكفاح من أجل الاستقلال ومن أشهر الأعمال الفنية التي نشرت أثناء الثورة في الجزائر هي الصور الفوتوغرافية واللوحات الفنية والرسوم المتحركة .

1- متاحف الجزائر : سلسلة الفن والثقافة , ج5, ص13.

2- احمد بن عزة : المرجع السابق , ص 121.

خاتمة

خاتمة

وإستنادا لما سبق تبين أن الجزائر عانت ويلات الاستعمار الفرنسي, وانعكاساته الوخيمة عليها, إذ سعى المستعمر الفرنسي جاهدا إلى ضرب الهوية الجزائرية مستهدفا بالدرجة الاولى مقوماتها الاساسية, المتمثلة في التاريخ و الدين الاسلامي و اللغة العربية والعادات والتقاليد, على إثر ذلك ما كان للشعب الجزائري بمختلف أطيافه وبشتى الطرائق خيار آخرا لمقاومة المحتل ودحره من جهة والمحافظة على هويته من جهة أخرى , والمؤكد أنه كان للفنانين التشكيليين الجزائريين نصيب في ذلك , نظير الدور المهم الذي قاموا به آنذاك , في مقاومة الممارسات الاستعمارية الفرنسية من قهر وترهيب وتشويه وتزييف دفاعا عن مقومات الهوية الجزائرية وذلك من خلال استخدام لوحاتهم الفنية كسلاح مقاومة في ابرز مقوماتها الاساسية ذات الابعاد التاريخية والدينية و اللغوية و التعريف بالهوية الوطنية والعادات والتقاليد مجموعة من الفنانين التشكيليين الجزائريين وغيرهم, كما لا يمكن نكران إسهام الفن التشكيلي الاستشراقي خلال الحقبة الاستعمارية في شقه الايجابي , في إبراز ما يعرف بالهوية الجزائرية والدفاع عن مقوماتها ومساندة الثورة الجزائرية عند بعض من المستشرقين , أمثال الفنان المستشرق الفرنسي المسلم ناصر الدين دينيه في العديد من أعماله الفنية في الوقت نفسه الذي سعى فيه مستشرقين آخرين لطمس الهوية الوطنية , من بينهم الفنانين المستشرقين الفرنسيين وآخرين إذ أن هؤلاء هم أنفسهم من استحضروا الكثير من ملامح الهوية الجزائرية في أعمالهم الفنية , ليتجسد ذلك بين اللازام والحتمية أو التمرد والانسياق العاطفي أحيانا, كما وبالتالي يصير التعريف بالهوية الوطنية ولا سيما الحفاظ عليها وضمان استمراريتها مسؤولية وطنية و لهذا وجب الاهتمام بالفن التشكيلي الجزائري بأنواعه لما له من دور كبير في معالجة مختلف القضايا المهمة.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. ابراهيم الحسن , التربية على الفن , حفر في اليات التلقي , منشورات عالم التربية , الدار البيضاء , 2009م, ط1.
2. ابـو القاسـم سـعد الله , تـاريخ الجزائـر الثقـافي , 1500م–1830م , ج2, دار الغرب الاسلامي , بيروت , 1998م.
3. ابو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الثقافي , ج2 , دار الغرب الاسلامي بيروت , 1998م.
4. امال حليم الصراف : موجز في تاريخ , مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع الاردن, ط3, 2009م
5. ايمان عفان: دلالة الصورة الفنية , دراسة تحليلية سيمولوجية لمنمنمات محمد راسم , رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال , جامعة الجزائر , 2004م 2005م.
6. بهادي منير : الاستشراق والعولمة الثقافية , دار الغرب للنشر والتوزيع , بيروت لبنان , 2002م.
7. بهنسي عفيف , الفن في اوروبا , دار الراشد اللباني للنشر والتوزيع , بيروت لبنان , 1972م .
8. بوزدير محمد , الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي , جامعة تلسمان , قسم الفنون , 2014م.
9. جعفر اينال : اسياخم الوجه المنسي للفنان الاعمال التصويرية , المكتبة الوطنية الجزائرية

10. حبيبة بوزار : مكتنة الفن التشكيلي في الجزائر , اطروحه دكتوراه , جامعة تلمسان , قسم التاريخ وعلم الاثار , كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية 2013م.

11. ديورانت ويل, : قصة حضارة , ترجمة زكي نجيب محمود, ج1 دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع , بيروت , المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم , تونس 1988م.

12. زينان بيطار : الاستشراق في الفن الرومانسي الفرنسي , سلسلة المجلس الوطني للثقافة والفنون , ع 157, دار المعرفة , الكويت, 1998م.

13. سهام محمد : الفن والعلم , دراسة تحليلية مقارنة , دت, مجلس الثقافة 2008م.

14. سهام محمد الجراري : الفن والعلم , دراسة تحليلية مقارنة , د,ت , مجلس الثقافة 2008م.

15. شويني علي , مقومات الهوية عند مولود قاسم نايت بلقاسم , مجلة مشكلات الحضارة , الجزائر , جامعة الجزائر2, ج2, 2018م,

16. الصادق بوخوش: التدليس عن الجمال , المؤسسة الوطنية للاتصال والاشهار و الجزائر , د, ط, 2002م.

17. عبد المالك خلف التميمي , الاستيطان الاجنبي في الوطن العربي , دراسة تاريخية مقارنة , الكويت , المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب , 1983م,

18. عبيدة صبطي , عادل قايد: الصورة الفنية ودورها في بناء الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري , مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة الجزائر , ع 29, 2017م.

19. عنان محمد وزان : الاستشراق والمستشرقون , سلسلة دعوة الحق , رابطة العالم الاسلامي , 1984م.

20. فتح الله الزيادي محمد : الاستشراق اهدافه ووسائله , دار قتيبة للنشر والتوزيع , دمشق , 2002م.

21. فتح الله الزيادي محمد, الاستشراق اهدافه ووسائله , دار قتيبة للنشر والتوزيع , دمشق سوريا , ط1, 1984م.

22. فداء حسين , خلود البدر غيث : تاريخ الفن عبر العصور , ط1, 2009م مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ,عمان.

23. قجال نادية : الوظائف الاساسية للرسم الاستشراقي , انسانيات المركز الوطني للبحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية , جامعة وهران ع 05, 2009م

24. ليلى فواد ابو حجلة : تاريخ الفن , النشوء والتطور , ط1 , 2011م عمان مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

25. متاحف الجزائر من الماضي , سلسلة الفن والثقافة , ج2, مدريد,1971م

26. محسن محمد عطية : القيم الجمالية في الفنون التشكيلية , دار الفكر العربية , ط1, 2000 م

27. محمد خالدي , تحف الفنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الاستعمار الفرنسي , اطروحه دكتوراه , فنون شعبية , قسم الثقافة الشعبية , جامعة تلمسان 2009م

28. محمد خالدي : المستشرقين واثرهم الفكري والفني في الجزائر , مجلة الاثر ع 13, 2021م

29. محمد خالدي : تحف الفنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الاستعمار الفرنسي 1830م- 1962م , اطروحة دكتوراه , فنون شعبية , قسم الثقافة الشعبية , جامعة تلمسان , 2009م

30. محمد عبد الكريم اوزغلة , مقامات النور , ملامح جزائرية في التشكيل العالمي , منشورات الاوراس , 2007م

31. محمد عبد الكريم اوزغلة : مقامات النور , ملامح جزائرية في التشكيل العالمي , منشورات الاوراس, 2007م

32. محمد عيلان : الفنون الشعبية الجزائرية واقع وافاق , مجلة التواصل , جامعة عنابة , العدد 6, 2000م

33. محمود البنوني , اسرار الفن التشكيلي , ط3, 2006م, عالم الكتب, نشر وتوزيع

34. موازي علي , مسألة الهوية الوطنية في الجزائر , من التلاحم الشعبي الى التوظيف الايديولوجي ثم التوجه نحو التعايش الوطني , موقع مؤسسة الحوار المتمدن , المحور , المجتمع المدني

35. وزارة الثقافة , الفن التشكيلي الجزائري , الاتحاد الوطني للفنون الثقافية , الجزائر , 2007م

36. وزارة الثقافة : تاريخ الفن , اوراق النشر والتوزيع الجزائر , ط1 , 2009م.

37. وزارة الثقافة والفن التشكيلي الجزائري , الاتحاد الوطني للفنون الثقافية الجزائر , 2007 م

38. غادة المقدم عدره : فلسفة النظريات الجمالية , ط1, طرابلس, لبنان , 1996م

39. محمـــد قطـــب , مـــنهج الفـــن الاســـلامي , ط1, بيـــروت 1983م.

40. عبـــد الله بـــن عنتـــر : اعمـــال عبـــد الله بـــن عنتـــر بفـــن الحفـــر منشورات AEFAB , الجزائر , 1989م

41. عكاشـــة ثـــروت : الفـــن والحيـــاة , ط1, دار الشـــرق , القـــاهرة 2002 م

42. محمـــود البســـيوني : اســـرار الفـــن التشـــكيلي , ط2, عـــالم الكتـــب القاهرة , 1994م

43. زكريـــا ابـــراهيم : فلســـفة الفـــن فـــي الفكـــر المعاصـــر , دراســـات جمالية , دط, مكتبة مصر , القاهرة , 1966م, ص313.

44. صـــالح فركـــوس : تـــاريخ الثقافـــة الجزائريـــة مـــن العهـــد الفينيقـــي الـــى غايـــة الاســـتقلال , الثقافـــة الجزائريـــة خـــلال الفتـــرة الاســـتعمارية دار ايدكوم للنشر والتوزيع , الجزائر , 2013 م, ج2

45. اريج البدراوي : الاستعمار الثقافي للجزائر قديما وحديثا , محاولة طمس الهوية الفنية ومقاومة الفنان الجزائري و مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية , لبنان , مركز جيل البحث العلمي , ع31,م4 , 2017م .

46. ابـــن نعيجـــة نـــور الـــدين :الهويـــة الوطنيـــة بـــين المـــوروث التـــاريخي وتجـــديات العولمـــة والرقمنـــة ،مجلـــة الباحـــث، الجزائـــر ،جامعـــة لغواط،ع2017،18م.

الملخص:

الفن التشكيلي عامة هو التعبير عن الافكار بطريقة فنية, وذلك من خلال اللون الفني الذي يعبر عنه الفنان بأسلوبه الخاص, الذي يعكس نظرته لموضوع ما او فكرة , لذا يعد الفن التشكيلي من اقدم الفنون التي مارسها الانسان فمنذ عصور ماقبل التاريخ , رسم الانسان الحيوانات على جدران الكهوف تاركا ورائه لوحات فنية تعبر عن الحياة الاجتماعية للانسان القديم , لولا هذه الرسومات لما اتضحت الفكرة لذا وجب علينا في هذا العمل المتواضع أن نبين أهمية الفنون التشكيلية, وتأثيرها على المجتمع وكيف نشأت ولأن الجزائر مرت بفترة استعمار أجنبي أراد تدمير كل ماهو جميل في هذا البلد والقضاء على هويته وحضاراته , ماكان من المبدعين والفنانيين في جميع التخصصات الإتحاد يد واحدة , لتأثير وتغيير مسار الحرب وبطرق سلمية حضارية , وهذا ما تطرقنا إليه في هذا العمل وهو تسليط الضوء عن الفئات الفاعلة في المجتمع , ومامدى مساهمتها وكيف أثرت في الداخل والخارج .

Summary

Fine art in general is the expression of ideas in an artistic zay through artistic color which the artist expresses in his own style which reflects his view of a subject or idea therefore fine art is one of the oldest arts practiced by man since prehistoric times man has drawn animals on the walls of caves leaving them behind artistic paintings that express the sociall life of ancient man lf it were not for these drazings the idea would not have become clear so we must social studies of ancient man lf it were not for these drawings the idea would not have become clear therefore in this humble work we must show the importance of the plastic arts and their Impact on society and how the emerged because Algeria went through a period of foreign colonialism it wanted to destroy eveytroy everything that is beautiful in this country and eliminatity and civilization what creative artists and artists there were in it all specialtier as one hand to influence and change the course of the war in peaceful civilized ways and this is what we addressed in this work which is to shed light on the active groupe in society and the extent of their contribution and how they affected at home and abroad.

الملحق

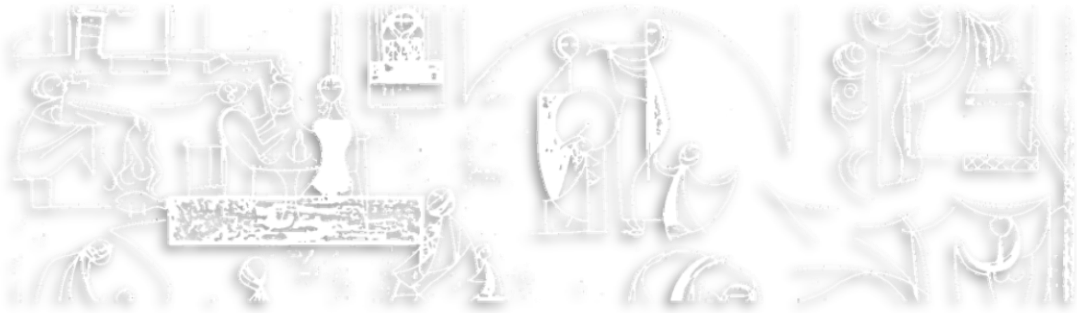

الفنان التشكيلي معمري زواو

لوحة الفنان التشكيلي معمري زواو

الفنان التشكيلي محمد راسم

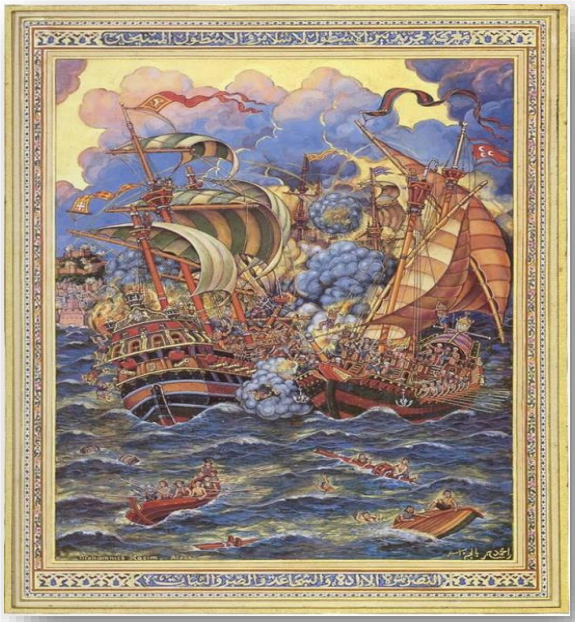

لوحات الفنان محمد راسم

الفنان التشكيلي محمد خدة

لوحة الفنان محمد خدة

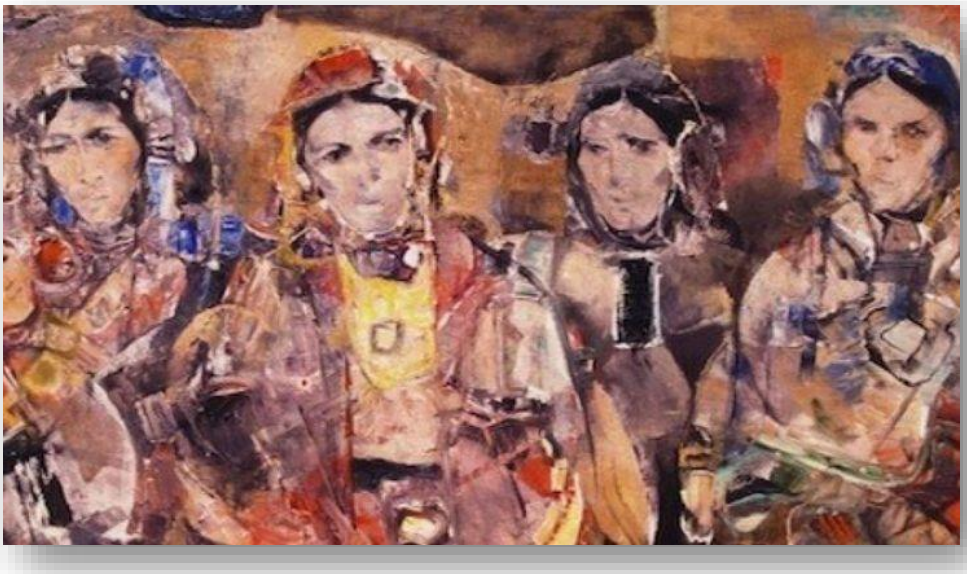

لوحة للفنان محمد اسياخم

الفنان التشكيلي محمد اسياخم

لوحة للفنان نصر الدين ديني

الفنان التشكيلي نصر الدين دينيه

الفنانة التشكيلية محي الدين باية

لوحة للفنانة باية محي الدين

الفنانة التشكيلية عائشة حداد

لوحة للفنان محمد اسياخم

الفنان التشكيلي محمد اسياخم

لوحة للفنان التشكيلي بشير يلس

الفنان التشكيلي بشير يلس

لوحة نساء الجزائر للفنان التشكيلي بابلو بيكاسو

فهرس المحتويات

شكر وتقدير.....

الإهداء.....

مقدمة.....

الفصل الأول : بروز الفن التشكيلي في الجزائر وابرز روادة

المطلب الاول : مكانة الفن التشكيلي في الجزائر ابان الاستعمار 1

المطلب الثالث : الهوية الجزائرية وتجلياتها في الفن التشكيلي خلال الاستعمار.... 9

الفصل الثاني: الفن التشكيلي ودوره في خدمة الحركة الوطنية 1919م-1954م

المبحث الأول : مفهوم و تاريخ الفن التشكيلي 16

1. مفهوم الفن التشكيلي 16

22. تاريخ الفن التشكيلي 18

المطلب الثاني : نشأة الفن التشكيلي الجزائري ومراحله 22

الفصل الثالث : الفن التشكيلي ومساهمته في خدمة الثورة التحريرية 1954م-1962م

المبحث الأول : الفن التشكيلي الجزائري إبان الاستعمار..... 27

المبحث الثاني : دور ومساهمة الفنانين في الثورة الجزائرية..... 28

المبحث الثالث : رواد الفن التشكيلي بالجزائر ودور الحركةالاستشراقية في نشأة الفن بالجزائر 32

المبحث الاول : الفن والتأثير الفكري على المجتمع 47

المبحث الثاني : الفن والابداع الفكري وتأثيره على القضية الجزائرية..... 51
المبحث الثالث : الفن والابداع زمن الثورة..... 53
خاتمة..... 56
قائمة..... 57
المصادر والمراجع..... 57
الملخص:..... 63
فهرس المحتويات..... 76